الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة د مولاي الطاهر سعيدة.

كلية الآداب و اللغات و الفنون.

قسم اللغة العربية وآدابها.

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس(ل- م- د)
تخصص: لسانيات عامة.

بعنوان:

أسلوب الشرط و أثره الدلالي في قصيدة إرادة الحياة لأبو قاسم الشابي (دراسة أسلوبية) أنموذجاً.

إعداد:
- شعلان سمية.
- مول الخلوة عتيقة.

إشراف الدكتور:
– بن سعيد الكريم.

السنة الجامعية 2019 – 2020.

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء

- الحمد لله رب العالمين على نعمة العقل و الدين و فطرنا على حب المعرفة و اليقين و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين أما بعد.

- أهدي هذا العمل إلى من كان سندا و فخرا لي فكرس حياته لأجل أن يراني في هذا المقام والدي الغالي.

- إلى من عظم الإيلام مكانتها فنالت شرف الذكر في القرآن ووضعت تحت قدميها الجنان أمي.

دون أن أنسى إخوتي و أخواتي فكانوا رمزا للعطاء خاصة أختي فاطنة بمثابة الأم الثانية لي فهي مؤسسة و حدتي و إلى كتكوتي الصغير محمد.

و إلى من لم تنجبهم لي أمي بل أنجبتهم لي الأيام صديقاتي خاصة رفيقة دربي و كاتمة أسراري عتيقة.

- و إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد.

- سمية

الإهـــداء

أهدي ثمرة جهدي إلى:

الذي تعب كي أرتاح و شقي كي أسعد إلى الذي جفت من بعده أنامل يدي عن كتابة خواطري إليك أبي الغالي.

إلى الذي تعلمت من بعده مواجهة الذئاب و تحدي الصعاب إليك أخي عبد القادر.

إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي و ضمة صدرها سر إطمئناني إليك أمي العزيزة.

إلى أخواتي و إلى ورود حياتي أيوب و سندس و أنس و ريتاج.

و إلى صديقاتي رفيقات الدرب فاطمة – حكيمة – و بالأخص توأم روحي سمية التي كانت سندا لي طوال هذه السنوات حافظة أسراري.

و إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل و أخيرا إلى كل من نسيه قلمي و لم ينسه قلبي.

عتيقة

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أعاننا في إنجاز هذا العمل نحمده حمدا كثيرا، أما بعد نتقدم بالشكر و التقدير للأستاذ الفاضل ' بن سعيد كريم' الذي ساعدنا بالكثير و منحنا من وقته و لم يبخل علينا من ثروته.

و إلى كل الأساتذة الذين أناروا لنا الطريق بالعلم طيلة مسارنا الدراسي ابتداء من الطور الابتدائي حتى الجامعي.

و إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

فشكرا لكل هؤلاء جزاهم الله خيراً.

خطة البحث:

- مقدمة

- مدخل

الفصل الأول: الجملة الشرطية و بنائها.

المبحث الأول: ماهية الجملة الشرطية و أحكامها.

المطلب الأول: مفهوم الجملة الشرطية.

المطلب الثاني: أحكام الجملة الشرطية.

المبحث الثاني: أركان الجملة الشرطية وأدوات الشرط.

المطلب الأول: أركان الجملة الشرطية.

المطلب الثاني: أدوات الشرط الجازمة و غير الجازمة.

الفصل الثاني: أسلوب الشرط وأثره الدلالي في قصيدة إرادة الحياة (دراسة أسلوبية) أنموذجا.

المبحث الأول: أبو قاسم الشابي و التجديد الشعري.

المطلب الأول: السيرة الذاتية لأبو قاسم الشابي.

المطلب الثاني: التجديد الشعري عند أبو قاسم الشابي.

المبحث الثاني: أسلوب الشرط و أثره الدلالي في قصيدة إرادة الحياة.

المطلب الأول: قصيدة إرادة الحياة وتحليلها.

المطلب الثاني: دراسة أسلوبية في قصيدة إرادة الحياة.

الخاتمة

مقدمة

الحمد لله الذي أتول كتابة المعجز، الذي فيه نبأ ما قبلكم و خبر ما بعدكم، و حكم ما بينكم و هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله و هو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، و هو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء و لا تتلبس به الألسن، ولا يشبع منه العلماء، و لا يخلق على كثره الرد و لا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجن إذا سمعته حكي قالوا ((...إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (1) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ...)) .

من قال به صدق و من عمل به أجر، و من حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم.

تعد اللغة العربية وسيلة أساسية للتواصل الإنساني، فهي تمثل اجتماعية الإنسان و تجسد تفاعله مع غيره، مما يساعده على التعبير و التأثر، و باعتبار طبيعتها التواصلية و التبليغية كانت و لا تزال مدار اهتمام الباحثين في شتى الاختصاصات - و مما لاشك فيه أن لغتنا تزخر بأساليب متعددة، لكل أسلوب طريقته و أغراضه، من بين هذه الأساليب: أسلوب التعجب، أسلوب الاستفهام، أسلوب النفي، أسلوب الشرط،... و غيرها.

يعد أسلوب الشرط من أساليب اللغة العربية ذات الأهمية الكبيرة لدورانه على الألسن بكثرة فيما يعبر به الناس عن أغراضهم، و هو وحدة لغوية له طرفان الشرط و الجواب و الجواب معلق على الشرط، و الأسلوب الشرطي مثل بعض الأساليب اللغوية لم ينل حظه كاملة عند النحاة القدماء، وهو من الأساليب الدقيقة الفصيحة التي تحتوي على توضيح متكامل للمراد من نص معين قصد به عقد السببية بالمسببية و هو إلزام الشيء، و التزامه و في البيع و نحوه، و الجمع شروطه و شرائط و ورد الشرط في القرآن الكريم كقوله تعالى: ((... فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا...)) .

أي علاماتها و هو قرن أمر بأخر مع وجود أداة شرط بحيث لا يتحقق الثاني إلا بتحقيق الأول، و الملاحظ أيضا أن الشرط لما كان مقتضيا لأداة – أداة الشرط فقد جر النحاة إلى دراسته انطلاقا من هذه الأدوات، إضافة إلى ما ركز عليه من الناحية التركيبية ومن هنا انبثق موضوعنا.

فارتأينا أن تكون مذكرتنا بعنوان " أسلوب الشرط و أثره الدلالي في قصيدة إرادة الحياة – أبو قاس الشابي أنموذجا (دراسة أسلوبية)".

و قد وقع اختيارنا على الموضوع رغبة منا في معرفة الجملة الشرطية و بنائها و أدوات الشرط و أثرها على الجملة.
و للغوص في غمار هذا البحث اخترنا مدونة من شعر أبو قاسم الشابي.
كما اعتمدنا أثناء الدراسة على ديوان " أبو قاسم الشابي" كمصدر للاستشهاد.
و ككل عمل لا يخلو من العراقيل فقد واجهتنا بعض الصعوبات و هي أن المادة البحثية المتعلقة بأسلوب الشرط و الدراسة حو الشاعر أبو القاسم الشابي متشبعة و غزيرة لذا صعب علينا الإتمام بكل ما يخص الموضوع فحاولنا جاهدين و لو بالقليل أن نشارك فيما يخدم موضوعنا و تصييد العلم و المعرفة، و لانجاز هذا البحث اتبعنا المنهج التحليلي، و ذلك لتمكن من تحليل و تبسيط الأفكار.
و انطلقنا من إشكالية بنينا عليها هذا العمل و تمثلت فيما يلي:
ماهية أسلوب الشرط؟ و ما هي الجملة الشرطية؟ و أحكامها؟ و ما هي أهم أدوات الشرط؟.
و اعتمدنا في بحثنا على خطة سهلت علينا العمل فكانت كما يلي:
مدخل و هو كتمهيد للموضوع.
الفصل الأول الذي تطرقنا فيه إلى ماهية الجملة الشرطية و عناصرها كالآتي:
الفصل الأول الجملة الشرطية و بنائها.
المبحث الأول ماهية الجملة الشرطية و أحكامها.
المطلب الأول مفهوم الجملة الشرطية.
المطلب الثاني أحكام الجملة الشرطية.
المبحث الثاني أركان الجملة الشرطية وأدوات الشرط.
المطلب الأول أركان الجملة الشرطية.
المطلب الثاني أدوات الشرط الجازمة و غير الجازمة.
ثم فصلا ثانيا تطرقنا فيه للسيرة الذاتية للشاعر أبو القاسم الشابي و أخذنا قصيدة إرادة الحياة نموذجا من شعره عنونا مباحثه كالآتي:
الفصل الثاني أسلوب الشرط وأثره الدلالي في قصيدة إرادة الحياة (دراسة أسلوبية) أنموذجا.
المبحث الأول أبو قاسم الشابي و التجديد الشعري.
المطلب الأول السيرة الذاتية لأبو قاسم الشابي.
المطلب الثاني التجديد الشعري عند أبو قاسم الشابي.

المبحث الثاني أسلوب الشرط و أثره الدلالي في قصيدة إرادة الحياة.
المطلب الأول قصيدة إرادة الحياة وتحليلها.
المطلب الثاني دراسة أسلوبية في قصيدة إرادة الحياة.
وختمنا بحثنا بخاتمة جاءت حصرا لأهم النقاط المنتقاة من البحث.

مدخـــــل

علم النحو علم الآلة و الأداة لفهم كتاب الله تعالى، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب و يشدد عبد القاهر الجرجاني (471هـ) ..... على من يزهد في النحو، وأن هذا الصنيع عنده بمثابة من يصد عن كتاب الله و معرفة معانيه، لن نظرية النظم كلها قائمة على معاني النحو فيقول:..."أن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها" و أن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها ... وأنه المقياس الذي لا يعرف صحيح من سقيم حتى يرجع إليه[1] لذلك فالشرف و العزة في خدمة كتاب الله تعالى في فهم معانيه و مواده سبحانه و تعالى هذا القرآن هذا الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان و الإعجاز[2]، "المنقول بين دفتي المصحف بالأحرف السبعة المشهورة نقلا متواترا"[3] ومن الحقائق المسلمة أن القرآن نزل أولا بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء ثم أبيح للعرب أن يقرؤوه بلغاتهم ولم يكلف[4] أحد منهم الانتقال عن لغته إلى لغة أخرى للمشقة و كانت الإباحة بعد أن كثر دخول العرب في الإسلام و ذلك بعد الهجرة[5].

وقد بذل علماء النحو جهودا كبيرة في دراسة هذا العلم بوضع الأسس و قواعد الأساليب اللغوية المتعددة التي يستعملها الإنسان في حياته اليومية فتختلف حسب السياقات و المقامات كالإستفهام و التمني و الشرط و هذا الأخير سيكون موضوع البحث: فما هو الشرط؟ كيف كانت نظرة كل من النحاة و الفقهاء و الأصوليين إليه؟

أ: مفهوم الشرط.

مفهوم الشرط لغة:

---

[1] - عبد القاهر الجرجاني، (ت 471 هـ)، **دلائل الإعجاز علم المعاني**، تحقيق محمود محمد شاكر (أبو فهر)، مطبعة المدنى بالقاهرة، دار المدني بجدة، ط 3، 1413هـ-1992م، ص 100.

[2] - الزركشي، (ت 794هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق أبو الفضل ابراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية عيسى بابي الحلبي و شركاؤه، 1376هـ- 1957م، ص 210.

[3] - أبو الحسن سيد الدين علي الثعليبي الأمدي، (ت 231هـ)، **الاحكام في أصول الأحكام**، تحقيق عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ص80.

[4] - السيوطي، **الإتقان في القرآن الكريم برواية حفص بن عاصم**، تحقيق سعيد المندوب، دار الفكر، لبنان، ط1، 1416هـ- 1996م، ص110.

[5] - **منهاج شرح صحيح البخاري مسلم بين الوجاج النووي**، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط2، 676هـ - 1392م، ص230.

جاء في لسان العرب والشرط إلزام الشيء، و التزامه وفي البيع ونحوه، والجمع شروط وشرائط لا يجوز شرطان في البيع[1].

إذن : فالشرط أن يكون ملازما في العقد لا قبله ولا بعده.
أما في تفسير الكشاف (538) فذكر الأشراط العلامات.
قال أبو الأسود (69 هـ) الطويل[2].
فإذا كنت أصمعت بالصرم بيننا فقد جعلت إشراطا أوله تبدو.
وعليه: إن الفصل الأول يسمى أشراطا ، وذلك لأنه علامة على وجود الفصل الثاني وهذا إلى جانب الكاساني صلت الشرط في البيع بأن عقد البيع أهم عقود المفاوضات جميعا دون منازع فما على البيع يسري على غيره من العقود[3].
وعليه: إن كلمة الشرط بمفهومها المعجمي خصت بالدلالة على ما ينص عليه من التعاقد ، حتى صارت تعلق على ميثاق التعاقد.
كما ذكر الشرط في القرآن الكريم آية قرآنية كقوله تعالى:" فقد جاء أشراطه " [4] أي علامتها.
وعليه: الأشراط في الآية جمع الشرط بفتحتين لا جمع شرط بسكون الراء لأن فعلا يجمع على أفعال قياسيا إلا في معتل الوسط كأثواب وأبيات.
وجاء في صحيح البخاري (56هـ) قوله " أما بال أناس يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ومن أشرط شروطا ليس في كتاب الله هو باطل.
وإن إشترط مائة شرطا شرط الله أحق وأوثق "[5]، وعليه: والشرط في هذه النصوص يعني الصفية العقدية التي يتكاتب بها ويتعاقد عليها.

وورد في قاموس المحيط (في الأمثال، الشرط الملك، عليك أم لك)[6].
إذا الشرط: يكون الملك عليك أم لك.

---

[1] - إبن منظور، **لسان العرب**، دار الإحياء التراث العربي، بيروت، ط 3،1999، (مادة الشرط)، ص 50.
[2] - ظالم بن عمر، **ديوان أبي الأسود الدؤالي** ، تحقيق محمد آل يسين، ط 2، مطبعة المعارف، بغداد، 1384 هـ 1964 م ،ص 40.
[3] - الكاساني علاء الدين أبو بكر بن مسعود، بدائع الصنائع في ترتيب الشوائع ط 1 المطبعة الجمالية بمصر 1328 هـ 1910 م ص 90 .
[4] - **سورة محمد**، الآية 18.
[5] - الإمام أبي عبد الله محمد بن سماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا ، دار الكثير، دمشق، ط 3، 1987 - / 2/ 760 د ، 3 / 198 / 5 / 228 .
[6] - مجد الدين، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، **قاموس المحيط**، مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 6،1998، (مادة الشرط).

وفي أساس البلاغة (والعربي يقول رب الشرط شارط أوجع من شرط شارط)[1]
إذن: والشرط قد ورد في كثير من المعاني.
ويعرف الجرجاني في تعريفاته (الشرط في اللغة عبارة عن العلامة ، ومنه الشرط الساعة) [2].
ومنه ورد في تسفير الآية القرآنية للشرط.
إذن الشرط جاء في تعريفات كثيرة وكل تعريف تضمن معنى للشرط.

ب- الشرط في الاصطلاح:

الشرط عند النحاة: يعني وقوع الشيء لوقوع غيره، وأيضا ترتيب أمر على أمر آخر بأداة وذكر المبرد (ت 275 هـ) في باب المجازاة وحروفها وكلمة تتطلب جملتين يلزم من وجود مضمون أولها فرضا حصول مضمون الثانية [3].
وعليه فإن الشرط يتكون من جملتين جملة الشرط وجوابه.
يقول إبن هشام (تاريخ 761 هـ) والشرط هو أن يعلق وقوع الجملة الثانية على وقوع الأولى[4].
ومنه الجملة الثانية تأتي جوابا على الأولى.
وورد في شذور الذهب ت (761هـ) أن الفعل الأول يسمى شرطا، وذلك علامة على وجود الفعل الثاني[5].
إذا: الشرط يتكون من أركان الفعل والجواب.
هذا إلى جانب ما ورد في معجم المصطلاحات النحوية الصرفية أن الشرط بمعنى تعليق شيء بشيء، حيث إذا وجد الأول وجد الثاني وهو أسلوب له مكوناته وأركانه الأداة وفعلان وحصول الثاني مترتب على حصول الأول فهو جوابه وجزاؤه.

---

[1] - الزمخشري جار الله، **أساس البلاغة**، 538 هـ ، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط 1، 1419هـ - 1998م، ص90.
[2] - الشريف الجرجاني، **تعريفات**، تحقيق إبراهيم الأبياري، دارالكتاب العربي، بيروت،ط 2،1992،ص 60.
[3] - المبرد أبو العباس، (ت 286 هـ)، **المقتضى**، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة،د ط، القاهرة، 1415 هـ 1994 م ،ص 30.
[4] - إبن هشام ، عبد الله جمال الدين بن يوسف ، (ت 761 هـ)، **أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك**، تحقيق إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 1418هـ 1997م، ص60.
[5] - حنا الفاخوري، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**،دار الجبل، ط 1، بيروت، (1408 هـ 1988 م) ، ص 30 .

ومن هذا التعريف يتضح لنا أن أسلوب الشرط يتكون من أداة تتصدر الأسلوب ثم من جزأين الأول الشرط لا يكون في الحقيقة إلا فعلا وثاني جوابه وجزاؤه الذي قد يكون فعلا والشرط هو أساس الأسلوب بدونه لا يقع الترتيب والشرط يطلق على الأداة فقال أداة شرط وقد يطلق على مخذولها الأول فقال فعل الشرط ويطلق على الأسلوب كله بجميع مكوناته فيقال أسلوب[1].

وأيضا معنى كلمة الشرط في اصطلاح النحاة (يقصد بالشرط اصطلاح النحويين تعليق وقوع أمر وحصوله على أمر أخر، ويرون أن هذا التعليق يكون في المستقبل ولا يكون في شيء وقع).

ولهذا نجدهم يقولون بأن الأفعال التي تلي أداة الشرط يجب أن تدل على المستقبل لفظا ومعنى، لهذا فإنهم يلجئون إلى التأويل، الأداة فعل ماضي فيقولون بأنه ماضي اللفظ مستقبل المعنى وإذا كان المقصود بالشرط والأمارة والعلامة فإن المقصود به بالاصطلاح النحوي يقارب المعنى اللغوي،أي التعليق لا يكون إلا بين شيئين (فكأن وجود أحدهما إمارة وعلامة وجود الأخر)[2].

ودائما الشرط عند النحاة نجد أيضا الشريف الجرجاني الذي عرف الشرط " هو تعليق شيء بشيء بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني والشرط هو أسلوب يتألف بأداة شرط بين جمليتين الأولى شرط للثانية وتسمى الأولى شرطا والثانية جواب الشرط "[3].

إذا: أسلوب الشرط له أركان وهي: أداة، فعل الشرط، جواب الشرط.

وعرفه إيميل بديع يعقوب (الشرط هو قرن أمر بأخر مع وجود أداة شرط بحيث لا يتحقق الثاني إلا بتحقق الأول) [4].

وعليه: أداة الشرط تربط بين فعل الشرط والجواب.

وقد نقل البخاري في أبواب صحيحة كباب ما يجوز من شروط الكتاب، وباب المكاتب وما لا يحل من الشروط التي تخالف كتاب الله نصوصا واضحة للدلالة

---

[1] - محمد سمير اللبدي، **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**، مؤسسة الرسالة، ط 3،1988، ص 20.

[2] - موفق الدين إبن يعيش، **النحوي شرح المفصل**، عالم الكتب بيروت مكتبة المتنبي، القاهرة، د - ط ، د - ت،ج 2، ص 80 .

[3] - الشريف الجرجاني، **تعريفات** ، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 2، 1992 م، ص 30 .

[4] - إيميل بديع يعقوب، **موسوعة النحو والصرف**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 7،2009،ص 6.

على مضمون لفظ (الشرط) منها قوله صل الله عليه وسلم " كل شرط خالف كتاب الله فهو باطل وإن إشترط مائة شرط "[1].
ومنه الشرط الذي يخالف كلام الله فهو باطل.
وعليه: الشرط في هذه النصوص يعني العقود التي يتكاتب ويتعاقد عليها .
" وجاء في دائرة المعارف الإسلامية (وفي عصر ميكوا نشأ علم خاص بكتابة الوثائق على الوجه الصحيح وهو علم الشروط ، وقد ظهرت منذ القرن الثالث كتب تحمل عنوان كتاب الشروط أو كتاب الوثائق ، أقدم أئمة هذا العلم هم الشافعي وخصاف والطحاوي وغيرهم)[2].
وعليه الشرط يتضمن الوثائق على الوجه الصحيح.
وقد ركزوا النحويين أو النحاة على الناحية التركيبية مثل الحديث عن الجملة الشرطية، والفعل والجواب ، ونوع الفعل، والربط الذي يربط الفعل بالجواب وهو أسلوب له مكوناته وأركانه الأداة وفعلان وحصول الثاني منها مترتب على حصول الأول فهو جوابه وجزاؤه.

الشرط عند الفقهاء: قال التنتفازاني ... (وهو ما يترتب الحكم عليه ويتوقف عليه فإن المشروط يمكن أن يوجد بدون شرط)[3].
والشافعي واضع الأصول اعتبر المشروط بدون شرط فإنه يوجب الحكم على الجميع النقاد فالتعليق قيده في الحكم أو عدمه للتعليق، " ونحن نعتبر المشروط مع الشرط، أي المعلق بالشرط فإن الشرط والجزاء كلام واحد "[4]
وعليه: الشافعية يأخذون بالمفهوم ويعتمدون بالتعليق فالحكم الشرطي أو عدمه له ويجعلون الشرط والجزاء كلاما واحدا دالا على ربط شيء بشيء، أما التنتفازاني يمكن للمشرط أن يوجد بدون شرط.

ومنه الشرط في الفقه: ما كان وصفا مكملا لمشروطه فيما اقتضاه ذلك المشروط، أو فيما اقتضاه الحكم فيه كما نقول: إن الحول أو إمكان النماء، مكمل

[1] - محمد بن سماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، عالم الكتب إدارة المطبعة المنيرية، بيروت، ط ،2 1982 م، كتاب الإيمان، باب فأن تابوا أقاموا الصلاة حديث رقم24، ص10 من صحيح مسلم .
[2] - **دائرة المعارف الإسلامية شرط**، مجلد 13، الفهرس، ص ص 191 – 192، الموسوعة العربية مادة الشرط، 1078.
[3] - التنتفازاني سعيد الدين مسعود بن عمر، **شرح التلويح هامش التلويح في كشف حقائق التنقيح** ، مطبعة دار الكتب العربية، بمصر، ص ص 145 146 .
[4] - أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد الله المطلب المناف المطلبي المكي، **المسند الشافعي**، ت 204 هـ، (الناشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1400 هـ)، ص 100.

لمقتضى الملك أو لحكمة الغني والإحصان، مكمل لوصف الزنا في اقتضائه للرجم، والتساوي في الرجمة مكمل لمقتضى القصاص، أو لحكمة الطهارة والاستقبال وستر العورة مكملة لفعل الصلاة أو لحكمة المناجاة والخضوع.

تعريف الشرط عند الأصوليين:

1/ تعريف الإمام محمد بن الحسن البدخشي في مناهج العقود وشرح المنهاج الوصول في علم الأصول للقاضي البيضاوي حيث عرفه بقوله " تعليق الحكم على شيء بأداة الشرط يدل على نفي الحكم كما انتقى في ذلك الشيء "[1].

وعليه: أن مفهوم الشرط عبارة عن دلالة تعليق الحكم على شيء بأداة الشرط على انتقاء ذلك الحكم كما انتقى فيه ذلك الشيء.

2/ تعريف الشيخ عبد العالي محمد بن نظام الدين الأنصاري في فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت حيث عرف مفهوم الشرط بأنه "انتقاء الحكم عند انتقاء الشرط"[2].

إذن دلالة تعليق الحكم على شرط على انتقاء الحكم عند انتقاء الشرط.

3/ تعريف صاحب تسيير التحرير حيث عرفه بقوله " ومفهوم الشرط عند تعليق حكم على شرط فإنه ينتفي بانتقاء الشرط فيثبت نقيضه "[3].

وعليه يؤخذ أن مفهوم الشرط عبارة عن دلالة تعليق الحكم على شرط على انتقاء الحكم بانتقاء الشرط ، ومن ثم فيثبت نقيضه في المسكوت عنه.

في المعجم الوسيط: إن المادة اللغوية شرط الجلد ونحوه وبيع شرط شرطا شقه شقا يسيرا وله أمرا التزامه وعليه أمرا ألزمه إياه[4].

وأيضا الشرط ما يوضح ليلتزم في بيع أو نحوه إذا مفهوم الشرط ما يعرف بالقلب و يحسن تصوره في الذهن من تعلق الشرط بالمشروط.

---

[1] - الإمام الغزالي، **راجع في ذلك شرح تنقيح الفصول للقرافي**، ص85، **البحر المحيط للزركشي**، 329/3 /37،39/4 فواتح الرحموت بشرح الثبوت 422/1 مطبعة دار الكتب العلمية بيروت مع المستصفى، إرشاد فحول للشوكاني، ص181، الفروق القرافي بحاشية إبن النشاط والتهذيب الفروق، ص 60 -63.

[2] - محب الله بن عبد الشكور، **راجع فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت**، طبعة دار الكتب العلمية بيروت ،مع المستصفى الإمام الغزالي، ص 421/1.

[3] - الشيخ محمد الأمين معروف بأمير باد شاه، **راجع تسيير التحرير**، 100/1، مطبعة دار الكتب العلمية بيروت.

[4] - الدكتور إبراهيم إنيس والدكتور عبد الحليم المنتصر وعطية صوالحي ومحمد خلف الله أحمد، **المعجم الوسيط** ، دار إحياء للتراث العربي ، بيروت، ط 2، بلا تاريخ مادة (ش، ر، ط) ، ص 60 .

أما في معجم مقاييس اللغة يدل على علم وعلامة وما قارب ذلك من علم وأشراط الساعة وعلاماتها، وأن الشرط سموه بذلك بأنهم جعلوا لأنفسهم علامات يعرفون بها[1].

و من خلال هذه التعريفات السابقة يتضح لنا أن الشرط علامة تزامنية سببية بين أمرين أحدهما مسبب في الأخر، والأخر يكون سببا ناتجا عن الأول وبذلك يبدو أن أسلوب الشرط هو الأسلوب الذي يستعمل لربط جملتين يكون حصول مضمون الأولى منها شرطا في حصول مضمون الثانية، وذلك بأداة خاصة تسمى بأداة الشرط حيث تسمى الأولى جملة الشرط والثانية الجواب أو الجزاء.

و لم يبين النحاة مفهوم الجملة الشرطية تبيينا واضحا لذلك قال أحد الباحثين إننا لا نكاد نجد عند النحاة تعريفا واضحا متكاملا للجملة الشرطية وأن النحاة تذبذبوا في نظرتهم للجملة الشرطية هل هي جملة واحدة أم جملتان؟.

[1] - أحمد بن فارس، **مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون دار الكتب العلمية، إيران بلا تاريخ مادة (ش، ر،ط) ص 70.

الفصل الأول

الجملة الشرطية و بنائها.

المبحث الأول: ماهية الجملة الشرطية و أحكامها.

المطلب الأول: مفهوم الجملة الشرطية.

1- تعريف الجملة الشرطية: وهي من قبيل الجملة الفعلية ويظهر هذا في أن النحاة في الجملة الشرطية كأسلوب قائم برأسه منتوع الأنماط ، مختلف الدلالات، بل تناولوها ضمن مباحث جزم المضارع، فاقتصروا في بحثهم لها على بحث العامل، إذ درسوها مرة في بحث أدوات الشرط الجازمة ضمن جوازم المضارع، وهناك جمل لا علاقة لها بالمضارع ولا علاقة لها بالجزم، كتراكيب أدوات الشرط غير الجازمة، الجملة الشرطية هي التركيب المبني على تأليف جملتين بعلاقة إسنادية مركبة تحصل منها الفائدة المطلوبة بعلاقة ومصاحبة وتكون بمنزلة الجملة الواحدة فجملة الشرط بمنزلة الكلمة المفردة، التي تتألف مع كلمة مفردة هي جملة الجواب قال الجرجاني (إن الشرط والجزاء جملتان وجب تصاحبهما فجراتا مجرى الجملة الواحدة مثال "إن تكرمه بمنزلة أخوك" وقولك "يكرمك بمنزلة منطلق في احتياج أحدهما إلى صاحبه وامتناعه من أن يستقل بنفسه[1].

إذن الجملة الشرطية كلام لا يستغني بعضه عن بعض.

أما النحاة حللوا الجملة الشرطية على مستوى واحد وهو مستوى (المعنى) وذلك إلى ركنيها ومستوى المبنى العبارة الشرطية (الشرط) يتكون من الأداة جملة فعلية مثل إن يدخل زيد ، العبارة الجوابية (الجواب) يتكون من جملة فعلية مثل إن يدخل زيد يخرج عمر[2].

ونستنتج أن الجملة الشرطية تتكون من ثلاثة عناصر أساسية وهي الأداة وجملة الشرط وجملة جواب الشرط.

2- جملة الشرط واحدة لا جملتان:

هناك خطأ يشيع فيما كتب النحاة في باب الشرط، وهو أن مدار الشرط في جملتين: جملة الشرط وجملة الجزاء وكل مفردة عن صاحبتها، ولم يلتفتوا إلى أداة الشرط التي ربطت بين الجملة فصارتا جملة واحدة، بمستثنى منهم الذين

---

[1]- ليث أسعد عبد الحميد، **الجملة الوصفية في النحو العربي**، دار الضياء للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ط 1،2006 م، ص 89.

[2]- محمود فهمي الحجازي وأبو أوس إبراهيم الشمسان، **الجملة الشرطية عند النحاة العرب**، مطابع الدجا عابدين،الطبعة1،1981، ص 126.

فطنوا إلى ظاهرة التحويل التي تحدثها الأداة في الجملة الشرطية، وأسبقها هؤلاء في النظر في وحدة هذه الجملة ابن جني الذي ينقل لنا قوله "ينبغي أن تعلم العرب قد أجرت كل واحدة من جملتي الشرط والجواب مجرى المفرد لأن شرط الجملة تكون مستقلة بنفسها قائمة برأسها وهاتان الجملتان لا تستغني احدهما عن أختها ، بل كل واحدة مقتصرة إلى التي تجاورها فجاريا لذلك مجرى المفردين الذين هما ركنا الجملة وقوامها ، فلذلك فأرقت جملة الشرط وجوابه مجاري أحكام الجمل "[1]

وعليه فإن جملة الشرط واحدة تربط بينهما الأداة.

ثم يحيط عبد القاهر بالمسألة تفصيلا فيعقد بابا يسميه (باب جعل الجملتين بمنزلة واحدة) فيقول ووزان هذا أن الشرط والجزاء جملتان، ولكننا نقول أن حكمها حكم جملة واحدة منها من حيث دخل الكلام معنى يربط أحدهما بالأخرى حتى صارت الجملة لذلك بمنزلة الاسم المفرد فامتناع أن لم تفد، كما لا تفيد إذا قلت: زيد، وسكت، فلم تذكر اسما أخرا ولا فعلا، ولا كان منويا في النفس معلوما من دليل الحال[2].

وعليه من خلال هذا الكلام أن معنى دخل الكلام فربط طرفيه طرفا بطرف، ومراده بهذا مدى التحويل الذي تدخله أداة الشرط في الجملة.

المطلب الثاني: أحكام الجملة الشرطية.

لجملة الشرط بعض الأحكام نذكر منها:

1/ أن تكون فعلا غير ماضي معنى فلا يجوز أن تكون جملة الشرط جملة اسمية.

2/ أن لا يكون فعل الشرط أمرا فلا نقول" إن قم " ولا تقول إلا قم على أن (لا) الناهية وأما إن كانت نافية فإنه يصبح منه قولك إن لا تؤدي واجبك تندم .

3/ أن لا يكون فعل الشرط جامدا ك (عسى وليس) فلا يجوز لك أن تقول (إن عسى أن يقوم) ولا (أن ليس زيدا قائما)[3].

---

[1] - عباس حسن، **رأي في الأصول اللغوية**،مطبعة العالم العربي بالقاهرة، 1371هـ ، 1951 م، ص 38.

[2] - عبد القاهر الجرجاني، **أسرار البلاغة**، تصحيح وتعليق محمد رشيد رضا ،مطبعة القرافي ،مصر، 1319 هـ ،ص 83 .

[3] - عبد العزيز، **المرجع السابق** ،ص 33.

4/ ألا يقترن بقد لأن قد تدل على تحقق وقوع ما بعدها ووضع الشرط على أن يكون محتمل الوقوع والعدم، فلا يجوز لك أن تقول "إن قد قام زيد "[1].

5/ ألا يكون منفيا بحرف نفي غير (لم) و (لا) فإن كان منفيا بما أو بـ لن أو بـ لما لم يجز فلا يصبح لك أن تقول إن لما يقم زيد وإن يقم زيد ولكن يمكن أن تقول إن لم تفعل ما آمرك به أعاقبك.

وعليه فإن جملة الشرط لها أحكام وكل حكم منها تضمن معنى.

[1] - ابن هشام، **أوضح المسالك**، ج 4، ص 213- 214.

المبحث الثاني : أركان الجملة الشرطية وأدوات الشرط.

المطلب الأول: أركان الجملة الشرطية:

تتكون الجملة الشرطية من ثلاثة أركان رئيسية وهي: أداة الشرط، فعل الشرط، جواب الشرط

- الركن الأول:

الأداة:

أ / أداة الشرط وهي المتمثلة في أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة وكل منها وظيفته.

مفهوم الأداة لغة: الأداة وجمعها الأدوات ولكل ذي حرفة والأداة وهي آلته التي تقيم حرفته والأداة بالكسر والمد و الوكاء وهو شداد الصفاء وأداة الحرب سلاحها وحكى الحياء عن الكسائي أن العرب تقول هادئة أي أداته على البدل وأخذ الدهر أداته من العدة [1].

إذن الأداة هي آلة الوصل بين الشيئين جملة الشرط وجواب الشرط.

أما في الاصطلاح: الأداة لها معنى الوسيلة المستعان بها لإنجاز عمل فلتفتح الباب أداة اسمها المفتاح ولجر الأثقال أداة اسمها الحبل والإيداع أداة اسمها المحفظة وهكذا فالأداة تكون وسيطة بتحقق بمساعدتها العمل المراد إنجازه والوسيلة واسطة بين أمرين[2].

والأدوات في النحو تنقسم إلى حروف وأسماء وأفعال.

ومنه نستنتج أن الأداة هي الوسيلة المهمة والمستعان بها للقيام بأي عمل، فهي تعد آلة وصل بين الإنسان ونوع العمل.

- الركن الثاني:

جملة فعل الشرط: ب/ جملة فعل الشرط:

ويسمى بفعل الشرط، لأنه علامة على وجود الفعل الثاني والعلامة تسمى شرطا، نحو قوله تعالى: " فقد جاء أشراطها " أي علاماتها[3].

ـ شروط فعل الشرط: يشرط في الشرط ستة شروط وهي:

---

[1] - عباس حسن، **المرجع السابق** ،ص 43.

[2] - عباس حسن، **المرجع السابق** ، ص 225.

[3] - **سورة محمد**، الآية 18.

01/ أن يكون فعل ماضي المعنى، فلا يكون الشرط جملة اسمية وأما قوله تعالى: "وإن أحد من المشركين إستجارك فأجره"[1] فأحد فيه فاعل لفعل محذوف وهو فعل الشرط يفسره الفعل المذكور بعده، والتقدير إن إستجارك أحد من المشركين إستجارك فأجره ولا يكون الشرط ماضيا في المعنى، فلا يصبح أن يقال إن جئت أمس جئت.

02/ أن يكون خبري طلبيا فلا يقع الشرط أمرا نهائيا ولا فعليا مسبوقا بإحدى أدوات الإستفهام أو العرض أو التخصيص.

03/ أن يكون متصرفا لا جامدا، فلا يصح القول إن ليس خليل حاضرا حضرت.

04/ ألا يقترن بقد لأنها تدل على تحقق وقوع ما بعدها ، فهي تنافي الشرط لأن فيه إحتمال عدم الوقوع فلا يصبح: إن قد وقد وقف الأستاذ وقفت.

05/ ألا يكون منفيا بما، ولن، ولما، فإن منفيا بلن أو لا جاز وقوعه شرطا، فلا يصح إن ما حضرت ندمت باعتبار(ما) النافية أما إن لم تحضر ندمت، فصحيح

06/ ألا يقترن بالسين أو سوف، فلا يصح إن سيعتدل الجو نخرج للنزهة.

وعليه الأصل أن تشترط هذه الشروط في الجواب كما تشترط في فعل الشرط، فإن جاء الجواب غير صالح لأنه يكون شرطا وجب اقترانه بالفاء تربط جملته بفعل الشرط، كانت هذه الجملة مع الرابط في محل جزم ... جوابا للشرط.[2]

- الركن الثالث: جملة جواب الشرط.

ج/ تعريف جواب الشرط لغة:

الجواب معروف هو رد الكلام، والفعل أجاب يجيب قال الله تعالى: "فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني فليستجيبوا لي"[3] أي فليجيبوني والمجيب من أسماء الله تعالى وهو الذي يقابل الدعاء والسؤال بالعطاء والقبول سبحانه وتعالى وهو اسم فاعل من أجاب يجيب.

ومنه الجواب شرط يقع الجواب بعد السؤال لوقوع الجزاء بعد الفعل المجازي عليه.

---

[1] - **سورة التوبة**، الآية 7.

[2] - محمد أسعد النادري، **نحو اللغة العربية**، ط 2، المكتبة العصرية، بيروت، 1997، ص67.

[3] - **سروة البقرة**، الآية 186.

أما في الاصطلاح: يقول الفراء عن جواب الشرط إنه للتلبية والمصدر (الإجابة) والاسم بمنزلة الطاعة والإجابة بمعنة رجع الكلام تقول الإجابة عن السؤال وقد أجابه إجابة[1].

إذن يتحقق جواب الشرط الذي هو المنزلة الثانية أي المسبب إذا وجد السبب الذي هو الشرط بالمنزلة الأولى.

ومنه جواب الشرط هو الركن الجوابي من أسلوب الشرط.

شروط جواب الشرط:

01/ أصل جواب الشرط أن تكون أفعاله مضارعة.

02/ لا تكون المجازاة إلا بالفعل والجزاء يقع بالفعل لأنه يحمل المعنى.

03/ يجوز أن تقع الأفعال الماضية في الجزاء على معنى المستقبلية[2]، لأن الشرط لا يقع إلا على فعل لم يقع فتكون مواضعه مجزومة وان لم يتبين فيها الإعراب كقولنا إن جئتني جئتك.

4/ وجوب الشرط أن يكون فعلا فقط أو يكون جملة و في الحالتين يجب تأخيره عن الشرط.[3]

وعليه جملة فعل الشرط يجب أن تكون فعلية، أما جملة جواب الشرط في الأصل أن تكون فعلية ويجوز فيها اسمية قال إبن مالك في ألفيته:

فعلين يقتضين شرط قدما ... يتلو الجزاء وجوابا وسما

وماضـــين ومضارعيـن ... تلقيهمـــا أو متخالفيـــــن.[4]

خلاصة القول: أن جواب الشرط يسمى جوابا أو جزاءا، تشبيها له بجواب السؤال وبجزاء الأعمال لوقوعه بعد الشرط كما يقع الجواب بعد السؤال، ولوقوع الجزاء بعد الفعل المجازي عليه.

---

[1] - إبن منظور، **المرجع السابق**، ص 6.

[2] - ابن العماد الحنبلي، **شرح شذور الذهب في أخبار من ذهب**، المكتب التجاري للطباعة، بيروت، ص 40.

[3] - عباس حسن، **المرجع السابق**، ص43.

[4] - ابن عقيل، **شرح على ألفية ابن مالك**، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، د ط، 2004، ص290

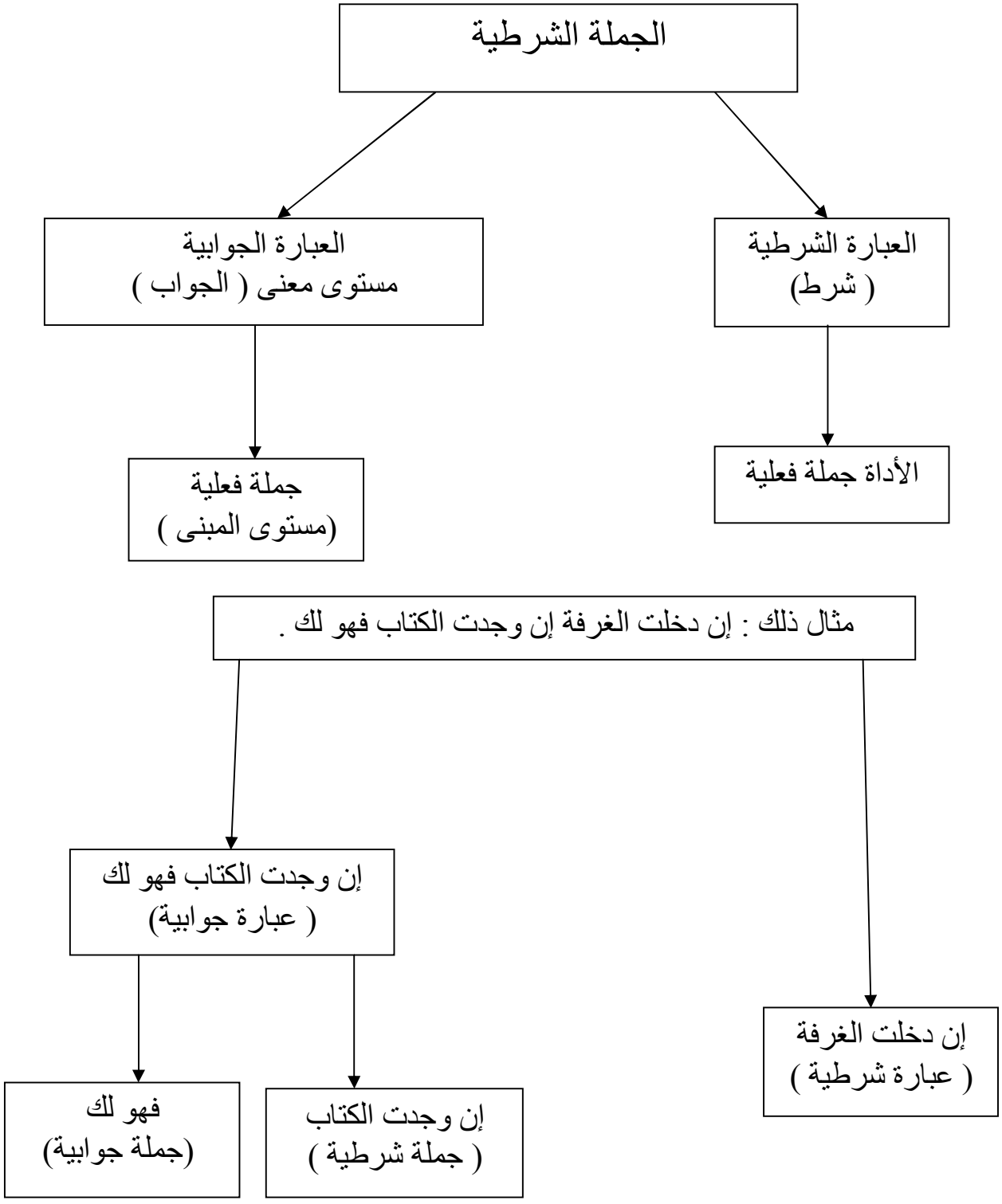

1

[1] - أبو أوس إبراهيم الشمسان، **الجملة الشرطية عند النحاة العرب**، تقديم محمود فهمي حجازي، ط 1 /1411هـ 1981م، ص 148.

المطلب الثاني: أدوات الشرطية الجازمة و غير الجازمة.

ـ أدوات الشرط اللغوي:

صيغ الشرط منها ما هو حروف، ومنها ما هو كلمات، وتسميتها حروفا باعتبار أن الأصل فيها "إن الشرطية وهي حرف وغيرها من أدوات الشرط اسم، والأصل في إفادة المعاني الحروف، ولأنها تستعمل في جميع صور الشرط، وغيرها يخص بعض المواضيع، وفي هذا النوع من التراكيب تقوم أداة الشرط بالربط بين جملتي الشرط والجزاء ربطا يمتنع معه استقلال أي الجملتين بمعناها عن الأخرى ويرتبط معنى الجملة الشرطية بمعنى الأداة، فمعاني الأسلوب الشرطي القائم على الأداة تتقيد بمعاني هذه الأدوات.

جاء في أغلب المباحث النحوية أن أدوات الشرط الأساسية هي: "إن، من، ما، مهما أي، أيان، أين إذما، حيثما، أنى"ويطلق عليها أدوات الشرط الجازمة[1].

وقد جعل سيبويه هذه الأدوات ثلاثة أقسام:

01/ الأسماء: وهي: من، ما، أيهم.

02/ ظروف: وهي: أي، حين، متى، أين، حيثما.

03/ وحرفين هما: إن، إذما، وتبعه في ذلك المبرد في المقتضب وقسمها ابن مالك (ت 672 هـ) إلى قسمين:

أ/ حرفان وهما: إن و إذما.

ب/ باقي أدوات الأسماء وهي: من، ما، مهما، أي، متى، أيان، حيثما، أنى.

ـ أدوات الشرط الجازمة:

01/ الأداة (إن):

وهي حرف شرط وصفها النحاة بأم حروف الشرط فأصبحت عنوان أدواته، فكان من الطبيعي أن تحظى بأكبر قدر من التحليل والدراسة، بين بقية أخواتها من الدراسات النحوية وربما كان السبب في ذلك أنها الأداة الوحيدة تتضمن لمعنى الشرط، بحيث لا تنفك عنه في الاستعمال لا تعبر عن غيره، وقد أشار إن يعيش في مواضع عدة، في ذلك بقوله أعلم أن "إن" أم الباب للزومها هذا

[1] ـ لخضر سعداني، شهادة الماجيستار في الأدب العربي، **نظام الجملة الشرطية في سورة آل عمران**، السنة 21 جوان 2006 م، ص 32 .

المعنى وعدم خروجها عنه إلى غيره أنها لا تشعر بزمان يكون توقف حصول الجزاء على حصول الشرط من لفظها[1].

إذن فالأداة "إن" من أهم الأدوات التي نالت الاهتمام من طرف النحاة العرب لذلك أطلق عليها بأم الشرط.

قال سيبويه: ورغم الخليل أن "إن" أم حروف الجزاء فسألته لما قلت ذلك؟ من قبل أني أرى حروف الجزاء قد يتصرفن فيكن استفهاما ومنها ما يفارقه (ما) فلا يكون فيه الجزاء وهن على حال واحدة لا تفارق المجازاة[2].

ومنه الأداة "إن" تعد أيضا من حروف الجزاء.

وقال المبرد:(فحرفها في الأصل إن وهذه كلها دواخل عليها لاجتماعها)[3] ، وفي اللمع (وحروفه المستوى عليه إن وتشبه به أسماء وظروف)[4].

ومعناها تدل على تعليق الجواب على الشرط تعليقا مجردا يدل على وقوع الجواب وتحققه بوقوع الشرط وتحققه ولها علاقة بالدلالة على زمان أو غيره، ولا تستعمل إلا في المعاني المحتملة المشكوك في وقوعها، يقول صاحب المفصل "ولذا قبح قولك إذا طلعت الشمس آتك لأن طلوع الشمس لاشك فيه إلا إذا حدث أمر طبيعي يمنع ذلك كالسحاب والغيم"[5].

ومنه الأداة إن تدل على تعليق الجواب على الشرط تعليقا مجردا يدل على وقوع الجواب وتحققه.

تتعدد الصور التي ترد فيها "إن" على النحو التالي:

01/ تدخل عليها لام الابتداء فتزدها توكيدا، ولكن لجأ النحاة إلى تأويلها وتقديرها كعادتهم في كثير من المسائل النحوية فمنهم من يقول أنها متولدة عن قسم يكون ظاهرا نحو (والله لئن) والبعض سماها لام الموطئة للقسم لأنه يأتي بعدها جوابا القسم وكأنها توطأ له[6].

---

[1] - موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش،**المرجع السابق**، ص 72.

[2] - سيبويه ،جاء في **كتاب قول سيبويه** " **رغم الخليل** "إن" هي أم حروف الجزاء فسألته لما قلت ذلك ؟ فقال من قبل إني أرى حروف الجزاء قد يتصرفن فيكن إستفهاما ، ومنها ما يفارقه ما فلا يكون فيه الجزاء وهذه الحال واحدة أبدا لا تفارق المجازاة سيبويه الكتاب 63/3 .

[3] - أبي العباس محمد بن المبرد، **المقتضب**، 36/2، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني بيروت ، ص 30.

[4] - أبي الفتح عثمان إبن جني، **اللمع في العربية**، تحقيق 54/2 حامد المؤمن، الطبعة المكتبة النهضة العربية 1405 هـ 1915 م ،ص 60 .

[5] - إبن يعيش، **المرجع السابق**، ص 4- 9.

[6] - إبن يعيش، **المرجع السابق**، ص8.

02/ دخولها على ما الزائدة التي تفيد التوكيد.
03/ دخولها على لا النافية وهي بذلك تعبر عن الشرط بمنفى[1]، نحو قوله تعالى: "وإن لا تغفر لي وترحمي أكن من الخاسرين"[2].
وعليه قد تعدد الحالات التي ترد فيها الأداة "إن" بدخول الأوات الأخرى عليها فتزدها توكيدا.
ــ **الأداة "من"**: هي اسم شرط تستعمل للعاقل دالة على الفرد والجمع وعي من أدوات الشرط الرابطة لجملتي الشرط والجواب وتخلص التركيب الشركي إلى الاستقبال كما تنقل الأفعال الماضية إلى المعنى المستقبل وقد عرفها ابن يعيش "أعلم أن من"[3].
لفظها واحد مذكر ومعناها معنى الجنس لإبهامها تقع على الواحدة أو الاثنين والمذكر والمؤنث كقوله تعالى: "ومن يقنت منكن لله ورسوله وتمل صالحا نؤتها أجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما "[4].
إذا الأداة من تستعمل للعاقل وتدل على الفرد والجمع ولا تقع على غير العاقل.
تدخل من كغيرها من أدوات الشرط الجازمة على فعلين فتجزمهما الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه قال الله تعالى: "ومن يكسب إثما فإنما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما"[5].
وعليه من هي من أدوات الشرط الجازمة تدخل على فعلين فتجزمهما.
ــ **الأداة "ما"**: هي اسم شرط لغير العاقل وهي من الأدوات الجازمة لأفعال المضارعة التي تخلص التركيب الشرطي إلى الاستقبال وقال المبرد فأما "ما"[6]، تكون لذوات غير الآدميين أي لغير العاقل وهي اسم يأتي بعدها ظاهرا أو مضمرا ونلاحظ أن "ما" الشرطية قد تكون غير زمانية كما في قوله تعالى: "وما تفعلوا من خير يعلمه الله "[7] و زمانية في قوله تعالى: "فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم"[8].

---

[1] - ابن هشام الأنصاري المصري، **مغني البيب عن كتب الأعاريب**،ت 761 هـ (تخريج وتعليق أبو عبد الله علي عاشوري الجنوبي، دار إحياء التراث بيروت لبنان ط 1 2001 م ص 3 .
[2] - **سورة هود**، الآية 57 .
[3] - إبن يعيش، **المرجع السابق**،ص 4.
[4] - **سورة الأحزاب**، الآية 31.
[5] - **سورة النساء**، الآية 111.
[6] - محمود فهمي حجازي، **المرجع السابق**، ص 89 – 90.
[7] - **سورة البقرة**، الآية 106.
[8] - **سورة التوبة**، الآية 07.

ومنه الأداة "ما" هي من أدوات الشرط الجازمة مثلها مثل الأدوات الأخرى.
ولها سبعة مواضع: أن تكون شرطية وقيل في دلالتها (وما دالة على الإبهام) وهي اسم عند بعض النحاة وتشترك في اللفظ فتارة اسم وأخرى حرف، وذهب من اعتبرها اسما إلى أن أجزام الفعل بعدها يكون بتقدير "إن" ولا يكون بالاسم لأننا لم نجد اسما عاملا في فعل وإنما تعمل في الأسماء والأفعال وهذه الأداة تحفظ بثائية الشرط والظرف وهو ما اسماه النحاة بالزمانية وغير الزمانية و من ذلك قوله تعالى "كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله إلا الذين عاهدتهم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن الله يحب المتقين"[1].
ومن هذه الآية نستخلص فما استقاموا لكم على العهد فاستقيموا لهم مدة استقامتهم لكم وما دل على غير الزمان قوله تعالى: "ما ننسخ من آية أو ننسها نأتي بخير منها أو بمثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير"[2].
والمعنى أي شيء ينسخ من الآيات فهو مفرد وقع موقع الجمع وهي كبقية أدوات الشرط لا تكون إلا في المستقبل وذكر ابن هاشم في الشذور (أنها ومهما قد وضعتها للدلالة على ما لا يعقل ضمن معنى الشرط)[3]
ومنه قوله تعالى: "الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا.
فإن خير الزاد التقوى وإتقوني يا أولي الألباب"[4].
ـ **الأداة "مهما"**: اختلف النحاة حولها أهي بسيطة أم مركبة؟ أهي اسم أم حرف؟ ولكن كان إجماعهم على أنها للجزاء[5] قال سيبويه (وسألت الخليل عن مهما فقال: هي ما أدخلت معها "ما" لغو منزلتها مع حتى إن قلت متى ما تأتيني آتيك ... ولكنه استقبحوا أن يكرروا لفظا واحدا فيقول ما ما فأبدلوا الهاء عن الألف التي هي الأولى)[6] ، وقد يجوز أن يكون مه كإذا ضم إليها ما، وتشبيهها بإذما أراد سيبويه أن الجزاء بالكلمة كلها لا بالجزاء منها خاصة.

---

[1] ـ **سورة التوبة**، الآية 07.
[2] ـ **سورة البقرة**، الآية 106.
[3] ـ محمد محي عبد الحميد، **شذور الذهب لإبن هاشم الأنصاري المصري**، (ت 761هـ)، بدون تاريخ ،ص 40.
[4] ـ **سورة البقرة**، الآية 197.
[5] ـ موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، **المرجع السابق**، ص 70– 72.
[6] ـ **سيبويه، المرجع السابق** ،ص7.

إذن الأداة مهما هي أداة بسيطة، وقد ذهب البعض على أنها من "مه" بمعنى أسكت و "ما" قالوا قد تستعمل "مه" مع "من" التي هي شرط فيقال مهمن[1]، وقد ذهب الزمخشري إلى اتجاه أخر في التعريف فذكر أنها ما المضمنة معنى الجزاء ... إلا آن الألف قلب هاء استثقالا لتكرير المجانسين[2].

وعليه يرى الطرف لأخر من النحاة أن الأداة مهما مركبة.

ـ **الأداة "أي"**: تكون مركبة مع "ما" وأوجهها مختلفة يرى بعض النحاة أنها أربعة بينما أضاف بعضهم وجها خامسا وهي:[3]

01/ استفهاما نحو أي الرجال أبوك.

02/ جزاء نحو (أياما تدعو فله الأسماء الحسنى، خبرا وهي موصولة عند ابن هشام وسيبويه نحو قوله تعالى: "ثم لننزعن من شيعة أيهم أشد على الرحمان عتيا"[4].

03/ مدحا وتعجبا نحوى زيد رجل أي رجل وهي ما ذكرت عند ابن هشام وسيبويه دالة على الكمال والوصف وأضاف ابن هشام في المغنى أن تكون الخامسة وصلة إلى النداء ما فيه من "ال" نحو"يا أيها الرجل"[5].

إذا هي اسم معرب لا يستخدم إلا مضافا فتكون أي مرفوعة على الابتداء وأخرى منصوبة بما بعدها وتكون مجرورة و "ما" ساد مسدا المضاف إليه الزائدة.

ومنه "أي" تعمل عمل ما وجاءت بشروط.

ـ **الأداة "متى"**: ولها أوجه كثيرة ذكرها ابن هشام في المغنى:

01/ أن تكون استفهامية.

02/ أن تكون شرطية.

03/ أن تكون اسما مرادفا للوسط.

04/ أن تكون بمعنى "من" أو "في" وقد وصفها ابن يعيش في قوله أما "متى" اسم من أسماء الزمان تستفهم بها جميعها نحو قولك متى تقم (ابن يعيش، شرح

---

[1] - أبي حيان الأندلسي، **إرتشاف الضرب**، ط 1، 1991، مطبعة الخانجي، ص 50.

[2] - إبن معطى، **الكشاف 2 /106/ 108 – حروف المعني 20 شرح ألفية ابن معطى** 322/1 تحقيق ودراسة علي موسى الشوملي، الناشر مكتبة الخانجي، ص 30.

[3] - أبو قاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي، **حروف المعاني**، صنعت (ت 340 هـ) تحقيق وتقديم د علي توفيق حمد ، كلية الآداب جامعة اليرموك أربد الأردن، مؤسسة الرسالة دار الامل، بدون تاريخ .

[4] - **سورة مريم**، الأية 69.

[5] - إبن هشام، **مغنى اللبيب**، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ص 222 .

المفصل ص 45) ، وتابعه السيوطي في "اعتبارها ظرف زمان للعموم إذ استفهم بها فإنه يلبيها " (همع الهوامع للسيوطي ص 564) ، وقد وردت في تعريف أخر لها خمسة أوجه: اسم استفهام عن الزمن، اسم شرط، اسم مرادف للوسط، وحروف بمعنى "في" وحرف بمعنى "من"[1].

نحو قول أبي الذئيب الهزلي[2] في البحر الطويل:

شربنا بماء البحر ثم ترفعت متى لجح خضر لهن نئيج

ومعنى فيه جو (لجح) بمتى باعتبارها حرف جر بمعنى "من" كثر الاستفهام بها عن الزمان نحو متى تخرج؟ والإجماع على إنها تكون في بعض الحالات للجزاء وأنها اسم من الظروف نحو متى تزرني أكرمك وتجزم فعلين الأول منها فعل الشرط والثاني جزاء كقول الشاعر (الطويل).

متى تأتنا ، تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تأججا[3]

والشاهد فيه الجزم "متى" الشرطية للفعلين (تأتنا ... تجد) وشاهد أخر وهو (تلمم بنا ...)

لم أجد في السنن أمثلة ل" متى" واكتفيت بالشواهد الشعرية في ذلك.

ـ **الأداة "أيان"**: هي أكثر ما تأتي استفهاما بمعنى متى نحو قوله تعالى " يسأل أيان يوم القيامة "[4]، ويسألونك عن الساعة أيان مرساها "[5]، والمجازاة بها قليل قال بعض أهل العربية أصلها (أي أو إن) حذفت الياء الثانية من أي وهمزة أو للتخفيف فاجتمعت الواو والياء وكانت الأولى ساكنة فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء الأولى أصبحت كلمة واحدة[6]، وعن دلالتها أنها لتعميم الأوقات مثل "متى" وتستعمل في الأزمنة التي تقع فيها الأمور العظام أي ظرف زمان نحو أن تقم أقم معك ونحوه قول القائل.

---

[1] ـ حسن بن قاسم المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، (ت 749 هـ تحقيق طه حسين بغداد ، الموصل، 1496 هـ 1976م ،ص 70.

[2] ـ أبي الذئيب الهزلي، **البيت** في دوانه، دار الصادرة للطباعة والنشر، 1968 م، يدعوا فيه لإمرأة تدعى أم عمر في المغنى 105/1، 111، 335، الخزانة 193/3، الدرر اللوامع 32/2 والتنثيح السريع بصوت قاموس محيط باب الجيم فصل النون مادة النثح 201، ص 92.

[3] ـ عبد الله، **البيت** في خزانة الأدب 90/9 – 99 كتاب الجمل في النحو 197 الجنى الداني 612، الكتاب 86/3 الجزل في القاموس المحيط الغليظ العظيم ص 899 باب اللام فصل الجيم مادة

[4] ـ **سورة القيامة**، الآية 6.

[5] ـ **سورة النازعات**، الآية 42.

[6] ـ إبن فارس أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء تحقيق مصطفى الشويمي، **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها**، بيروت مؤسسة بدران للطباعة والنشر، 1964 م، شرح إبن معطى 1 /325.

إذا النعجة الأدماء كانت بفقرة فأيان ما نعدل بها الريح تنزل[1]

والشاهد فيه جزم الفعل (تعدل) فعلا للشرط (وتنزل) جوابا له وهناك شاهد وهو زيادة "ما" بعد "أيان" للتوكيد وقد وردت بدونها لفي مواضع أخرى نحو قول القائل (أيان نؤمنك).

ـ **الأداة " أنى":** وهي ظرف للمكان يفيد العموم، والملحوظ في العربية أن الكلمة يتقارب معناها ف "لا" مثلا أوسع في النفي من لن، أي أن زمانها أطول لأنها تكون للحال والاستقبال والمضي قال الله تعالى: " فلا صدق ولا صلى"، ولن مختصة بنفي المستقبل ولا المطلقة، أي إن صوتها غير محدود، "لن" مقيدة بالسكون[2] وهي اسم شرط تقع للزمان والمكان لان معناها معنى متى وأين وقد تفيد أنى معاني غير الشرط فقد تأتي للاستفهام فتقع بمعنى متى، نحو قوله تعالى: "نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم"[3]

وتقع بمعنى (متى و أين) نحو قوله تعالى:" قال أنى يحي هذه الله بعد موتها"[4].

أين وهي ظرف لعموم المكان ثم ضمن معنى الشرط وقد تدخل عليها ما الزائدة فتصبح أينما كما في قال الله تعالى:" فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم "[5].

ولا تأثر ما الزائدة في المجازاة بها، فهي تجزم الشرط وجواب الشرط وقد تأتي أين للاستفهام.

ـ **الأداة "حيثما"**: هي أداة مركبة من (حيث وما) وحيث بإجماع النحاة ظرف مكان مبهم يقع على الجهات الست ولكن يتضمن للشرط لابد من اقترانه بما[6] وقد بين النحاة أن سبب ذلك أن حيث مبهمة تفتقر إلى جملة بعدها توضحها وتبينها فلما رأوا المجازاة بيها لزمهم إبهامها وإسقاط ما يوضحها فألزموا "ما" كما ألزموا "إنما"، و"كأنما"، و"ربما" وجعلوا لزوم "ما" دلالة على أبطال مذهبها الأول.

---

[1] - أبي حيان الأندلسي، **المرجع السابق**، ص 80.

[2] - فاضل صالح سمرائي، **معاني النحو**، ج 4 ، دار الفكر للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط 1 1401 هـ 2000 م ،ص 82.

[3] - **سورة البقرة**، الآية 223.

[4] - **سورة البقرة**، الآية 164.

[5] - **سورة البقرة**، الآية 115.

[6] - علي توفيق الحمد، كلية الآداب جامعة الياموك، أربد الأردن، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، بدون تاريخ، **إرتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي**، ط1، 1998، مطبعة الخانجي.

فجعلوا حيثما بمنزلة أين في الجزاء[1]، والأصل اللغوي المبدأي في ذلك أن الشيئين إذا ركبا قد يحدث لهما بالجمع والتركيب معنى ثالثا ويخرجان عن حكم "ما" لكل واحد منهما إلى معنى مفرد[2]، ومن العرب من يعرب حيث في الآية "والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون"[3].

وعليه فإنها تحمل الإعراب والبناء على الكسر.

ـ **الأداة "إذما"**: هي مركبة من "إذا" و "ما" ولم يختلف النحاة في ذلك، وإنما اختلفوا في التركيب هل يحدث فيها معنى جديدا ومن هنا نتج الخلاف حول اسميتها وحرفيتها (وعند النحويين في إذما مسلوب الدلالة على معناه الأصلي مستعمل مع "ما" المزيد حرفا بمعنى "أن" الشرطية[4] يقول سيبويه (الاختلاف في أن إذما مركبة من (إذا وما) قد ترتب على هذا الترتيب إذ خرجت من حيز الظروف إلى حيز الحروف الذي يدل على الخروج أنها تقبل شيئا من علامات الأسماء)[5] ، أما القول الأخر في "إذما" أي أنها ظرف للزمان فقال به بعض النحويين[6] ويعتقدون أن تسميتها باقية مع التركيب، وأن مدلولها من الزمان قد صار مستقبلا بعد إن كان ماضيا، وحجتهم في ذلك أنها كانت اسما قبل دخول "ما" فإن دخول "ما" لا يغير في أصلها، أي أنها ظرفية زمانية للماضي إذا جردت من "ما" وظرفية مستقبلية إذا دخلت عليها "ما"، ولكنه هذا التغير قد تحقق بعد تحويلها من الماضي إلى المستقبل قد يكون في هذا دليل على نزع هذا المعنى ولكنهم احتجوا بأنهم لا يلزم من تغيير ذاتها كالمضارع فإنه يدل على الحال أو الاستقبال فإذا دخلت عليهم "لم" قلبت زمانه إلى المعنى مع بقاء ذات أصلها، أنكر قوم الجزم بها وخصوها بالضرورة ومنهم من اشترط للجزاء بها واتصالها "بما" ومن هؤلاء صاحب شرح المفصل الذي قال فيه في أثناء حديثه عن "إذ" (فإذا دخلت عليها ما كفتها عن الإضافة مثال بقول الشاعر:

---

[1] - موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش،**المرجع السابق**، ص 222.

[2] - إبن معطى، **المرجع السابق**، ص 235.

[3] - **سورة الأعراف**،الآية 182.

[4] - إبن مالك، **شرح الأشموني على ألفية إبن مالك**، تحقيق محمد محي الدين عيسى البالي الحلبي، ط 2 ،1946م، ص50.

[5] - إبن مالك المرادي، **مغنى اللبيب**، توضيع المقاصد المسالك بشرح ألفية المعروف بأم قاسم، ط 2، مكتبة الكليات للأزهرية،ص103.

[6] - إن يعيش، **المرجع السابق**، ص 58.

إذما أتيت على الرسول فقل له حقا عليك إذا اطمأن المجلس[1].
إذما أداة شرط تجزم فعلين وعملها الجزم قليل لا ضرورة خلاف لبعضها.

ـ أدوات الشرط غير الجازمة:

ـ **الأداة "أما"**: وهي حرف بسيط مؤول من حيث التقدير باسم شرط قدرها الجمهور "بمهما" يكن من شيء دون أن تعمل عملها[2] وذهب المبرد إلى أن (أما) هي حرف إخبار يتضمن معنى الشرط فإذا قلت "أما زيد فمنطلق الأصل إن أردت معرفة حال زيد" فزيد منطلق، فحذفت أداة الشرط وفعل الشرط وأنبيت مناب ذلك "أما" ويقع الاسم بعدها مبتدأ ليسد مسد المحذوف وتلزم الفاء خبره[3].

وعليه أنه حصل من حذف الشرط وإقامة جزء الجزاء وموقعه شيئان مقصودان مهمان أحدهما تخفيف الكلام بحذف الشرط الكثير الاستعمال، والثاني قيام ما هو ملزوم حقيقة في قصد المتكلم مقام الملزوم في كلامهم وهو الشرط.

"أما" من الأدوات التي لها صدر الكلام ولكنها في الكثير من الشواهد التنزيل لا تقع في صدر الكلام وإنما تحتمل الصدارة مكانة لا مكانا وقد ألحقها النحاة والمعربون بالأدوات وهي في النظر الدقيق ليس منها قال الله تعالى: "وأما ثمود فهديناهم"[4].

"أما" حرف بسيط فيه معنى الشرط وقد تذكر وتفصل ما أجمل المخاطب و للاقتصار على بعض ما ادعى قال الله تعالى: "وأما الذين سعدوا ففي الجنة" [5] فهذا تفصيل لما جمع في قوله تعالى: "... ذلك يوم مجموع له الناس" وهي للتأكيد دائما.

ـ **الأداة "لما"**: وهي أداة شرط غير جازمة ظرف بمعنى حين أو إذا تقع ما بعدها لوقوع غيرها، وترد لما على ثلاثة أقسام.

---

[1] ـ عباس بن مرداس السلمي الصحابي، **البيت**، قال في غزوة حنين مخاطبا البني صلى الله عيه وسلم والبيت منسوب للعباس في ديوانه ولكن لم يعثر عليه والمفصل لبن يعيش، ص58، والخزانة 63/6/3، ص 70.

[2] ـ المبرد أبو العباس، **المرجع السابق**، ص 352 - 353.

[3] ـ سيبويه ،عمر بن عثمان بن قمبر (ت 180هـ) الكتاب تحقيق إيميل يعقوب، دار الكتب العلمية، ط 1 بيروت، 1420 هـ 1999 م، ص 356.

[4] ـ **سورة هود**، الآية 108.

[5] ـ **سورة هود**، الآية 103.

أ/ الجازمة ولا يليها إلا مضارع ماضي المعنى وأن تكون بمعنى "إلا" ولا يليها إلا ماضي اللفظ، مستقبل المعنى أن تكون "لما" التعليقية وهي حرف وجوب لوجوب أو حرف وجود لوجود وفيها مذهبان: أحدهما إنها حرف وهو ما ذهب إليه سيبويه والثاني ظرف بمعنى حين ولما التعليقية لا يليها إلا ماضي اللفظ أو المضارع منفي بـ "لم"[1]

وعليه الأداة لما هي من أدوات الشرط غير الجازمة الظرف بمعنى حين وهي ترد على ثلاثة أقسام.

دلالتها وهي من أدوات الجزم الفعل المضارع تفيد نفيا وجزما وقد ذكرها النحويين إلى جزم الفعل المضارع حيث يقول سيبويه: هذا باب ما يفعل في الأفعال فيجزمها، وذلك (لم ولما)[2] وهي تنفي الحدث وتجزم لفظ الفعل وتقلب معناه إلى الماضي[3] وتأتي جوابا للسؤال عن وقوع الحدث من عدمه ومن خلال هذا نستخلص أن الأداة لما تجزم الفعل المضارع حيث تقلب معناه إلى الماضي ولا تجيء في الاستثناء إلا بعد النفي ظاهرا أو مقدرا... ولا تجيء إلا في المستثنى نحو قوله تعالى: "إن كل نفس لما عليها حافظ"[4].

ولقد ذكر سيبويه دلالة ثالثة لـ "لما" بالأمر الذي وقع لوقوع غيره ولما تجيء بمنزلة لو فإنهما للابتداء والجواب وهي حرف لورودها في باب حروف المعاني وعدد حروفها أربعة أو أكثر، ولها حدثان وقعا في الماضي، الأول سبب لحدوث الثاني في الماضي نحو لما وصل المسافر المدينة حط متاعه[5].

وعليه الأداة لما هي حرف وهذا ما جاء في باب حروف المعاني ولها حدثان في الماضي.

تطبيقاتها: "لما" فعل ماضي وردت هذه الصيغة في ديوان اللزوميات لأبي المعري إحدى وعشرون مرة ومن أمثلتها في ديوان اللزوميات:

ونفس تمنت لذيذ الطعام فلما أصابت مناها غثت[6]

---

[1] - أبو العلاء **المعري**، **ديوان اللزوميات**، تحقيق أمين عبد العزيز الخانجي، مكتبة الخانجي القاهرة، 1994، ص 288.

[2] - إبن هشام جمال الدين (ت 761 هـ) ،**مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب** ، تحقيق مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، دار الفكر دمشق 1985، ص 367-370، المرادي الحسن بن قاسم ، الجنى الداني في حروف المعاني، ط 1، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم .

[3] - سيبويه، **المرجع السابق**، ص43.

[4] - **سورة طارق**، الآية 4.

[5] - سيبويه، **المرجع نفسه**، ص45.

[6] - أبو العلاء المعري، **المرجع السابق**، 185/1.

حيث استخدم الشاعر لما الشرطية غير الجازمة ظرفية زمانية وأتى بفعل الشرط (أصابت ماضيا) وجواب الشرط الجزاء "عثت" ماضيا.

ومن هذا نستخلص أن الأداة لما لها عدة وظائف.

ـ **الأداة "كيف"**: فأصل معناها السؤال عن الحالة أو الهيئة أي الكيفية نحو كيف أنت؟ ولها استعمالات أخرى منها أن تترك للاستفهام وتكون أداة شرط لبيان الكيفية، وتحتاج لجملة شرطية أخرى جوابية ولكنها لا تجزم على الأرجح ولبد أن ينطبق على جملتها كل الشروط والأحكام الخاصة بجملتي الشرط والجواب[1].

وعليه فإن الأداة كيف لها استعمالات عديدة منها السؤال عن الهيئة والكيفية نحو كيف أنت؟

دلالتها: ذهب الكثير من النحاة إلى أن "كيف "ظرف يقول بن يعيش "وقوم يجرون كيف مجرى الظروف".

ويقدرونها بحرف الجر، فإذا قلت كيف أنت؟ فتقديره على أي حال[2]، ومن النحاة من ذكر كيف اسم ويقول ابن يعيش "والصحيح أنها اسم صريح غير ظرف "[3].

ومن هنا يتبين العبارتين ونستخلص أن الأداة كيف في نظر ابن يعيش فهي تدل على الحالة بينما يراها اسم صريح وليس ظرف.

وورد في شرح الكافية وكون كيف ظرف مذهب الأخفش، وعند سيبويه هو اسم بدليل إبدال الاسم منه.

وعليه أشاروا أن كيف يبدل منه الاسم وذلك في مثل كيف أنت؟ أصحيح أم سقيم علامة استفهام ويأتي الجواب بأحد الاختيارين، صحيح أم سقيم فهما اسمان ولون كان ظرفا لوقع البدل منها الجواب عنها بالظرف... نحو أين أنت؟

ـ **الأداة "إذا"**: هي ظرف لما يستقبل من الزمان، وهي شرطية في أكثر إستعمالتها وغير جازمة إلا للضرورة الشعرية كقول الشاعر:

إستغن ما أغناك ربك بالغنى وإذا تصبك خصاصة فتجمل.[4]

---

[1] ـ عباس الحسن، **النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة** ، دار المعارف، ط 3 1975 م، ص 169.

[2] ـ موفق الدين بن يعيش،**المرجع السابق**، ص 290.

[3] ـ إبن يعيش ،**المرجع السابق**، ص 109.

[4] ـ عبد القيس بن حقاف، **شرح شواهد المغني و شواهد الجنى الداني**، ج2، ص271- 367.

وقد تجيء للماضي بقرينة نحو قوله تعالى: "وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها"[1].

فالآية خطاب للرسول ص في حادثة مضت وقت النزول[2]، تكون "إذا" فجائية وظرفية[3]، ويتضمنها معنى الشرط فإنها كغيرها من أدواة الشرط تحتاج إلى جملتين: جملة الشرط وجملة جوابية، وتكون حافظة لشرطها منصوبة بجوابها وكثيرا ما يكون فعلها ماضيا وأن يكون مضارعا ، مثل قوله تعالى: "إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله"[4]، واجتمع الماضي الكثير والمضارع القليل في قول أبي الذؤيب:

والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا ترد إلى قليل تقنع.[5]

وما تقتضيه إذا الشرطية من جملتي الشرط والجواب ينطبق عليه كل الشروط والأحكام التي تنطبق على جملتي الشرط والجواب وخاصة الدلالة الزمانية.

ـ **الأداة "لولا"**: إختلف العلماء في تركيب لولا على النحو التالي:

01/ قال الخليل أن "لولا" مركبة من لو و لا[6].

02/ وراء الجوهري أن لولا مركبة من معنى المفتوحة ولو[7].

03/ قال السيوطي أن الأصل في لولا عدم التركيب وأكثر العلماء على أن لولا مركبة من لو ولا[8].

ورد في كتاب العين أن التركيب لولا جمعوا فيها بين لو ولا في معنيين أحدهما (لو لم يكن) كقولك "لولا زيد لأكرمتك" والأخر (لا) كقولك "لولا فعلت ذاك"

---

[1] - **سورة الجمعة**، الآية 11.

[2] - عباس الحسن، **النحو الوافي**، دار المعارف القاهرة، ط 8، ج 41، ص30.

[3] - تكون إذا فجائية أي حرف مفاجأة حين تدل على الجملة الإسمية نحو خرجت فإذا زيد بالباب ولا تحتاج إلى جوابا ولا تقع إلا في الإبتداء وتكون ظرفية حينية لا تتضمن معنى الشرط وهي التي يسبقها القسم ويعمل فيها فتكون دالة على الحال نحو "والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى " سورة الليل.

[4] - **سورة المنافقون**، الآية 1.

[5] - أبي ذؤيب الهذلي، **المرجع السابق**، ص262

[6] - الخليل بن أحمد الفراهيدي ، **معجم العين تحقيق عبد الحميد الهنداوي**، ط 1، دار الكتب العلمية، شبكة المشكاة الإسلامية، 1424 هـ 2003 م، ص 100.

[7] - أبو بكر، **السراج الأصول في النحو**، المألف عبد الحسين تحقيق مؤسسة الرسالة لبنان، بيروت (ت 211 هـ ـ 316 هـ) ، ص 60.

[8] - الأسيوطي، **همع الهوامع** ، في شرح جمع الجوامع (ت 911 هـ) تحقيق عبد الحميد الهنداوي المكتبة التوفيقية مصر د ، ط ، د ، ت 18 هـ، ص 90.

في معنى هلا فعلت وكل شيء في القرآن الكريم فيه لولا يفسر على "هلا" غير التي في سورة الصافات نحو قوله تعالى: "فلولا أنه كان من المسبحين"[1].

أقسام أخرى لـــ لولا محل خلاف: منها لولا جارة، وهي حرف عند سيبويه لا تجر إلا المضمر نحو "لولاي" "لولاك" "لولاه" فهذه الضمائر في محل جر، و مذهب الأخفش ومنها لولا الاستفهامية والنافية وهما قسمان لا يذكرهما أكثر النحاة وأشار لهما الهروي ومثل الاستفهامية بالآية الكريمة قوله تعالى "لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا"[2] ومثل للنافية بمعنى لم، سماها للجدد في الآية الكريمة قوله تعالى "فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس "[3].

حرف للنفي بمعنى (ما) أو لما وذلك إذا وقعت بعدها إلا الاستثنائية قال الله تعالى: "فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما أمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين"[4].

حرف يفيد الاستفهام المضمن معنى العرض (لولا سألتنا ؟ إسألنا).

ـ **الأداة "لو"**: لهذه الأداة استعمالات عديدة في اللغة، وهي أكثر استعمالاتها تكون حرف شرط، وترد لوظائف أخرى فتأتي حرف مصدريا أو حرف تمني أو عرب أو للتقليل أو وصلية.

وهي حرف شرط غير جازم ، وترد في أغلب المباحث النحوية انها حرف امتناع لامتناع:

01/ الإمتناعية: كقوله تعالى:" لو كانت فضا غليظ القلب لإنفضوا من حولك "[5]، وهي حرف إمتناع لإمتناع، ومعناه إمتناع لوقوع الجزاء لإمتناع الشرط، نحو لو زرتني لأكرمتك والرجوع إلى الكتب النحوية التي تحدثت عن الشرط وأدواته، وجد أن أبا الحيان لم يذكر لو من أدواة الشرط.

02/ غير الإمتناعية: تكون بمعنى (إن الشرطية) إلا أنها لا تجزم بها كما تجزم بإن وتفيد التعليق في المستقبل فإنها ترادف إن الشرطية لكنها لا تكون جازمة نحو تزورني أكرمك.

ومن أحكامها انه لا يليها إلا الفعل، سواء كان ظاهرا كالأمثلة المتقدمة أم مضمرا نحو "لو خالد قدم لأكرمته" فخالد فاعل بفعل مضمر يفسره المذكور

---

[1] - **سورة الصافات**،الآية 143.
[2] - **سورة الفرقان**، الآية 8.
[3] - **سورة يونس**، الآية 98.
[4] - **سورة يونس**، الآية 98.
[5] - **سورة آل عمران**، الآية 153.

ومن أمثلته "لو غير قالها يا أبي عبيدة "، وفي جوازي دخلوها على "أن" واسمها وخبرها نحو قوله تعالى: " لو أنهم آمنوا وإتقوا المثوبة من عند الله خير"[1].

ـ **الأداة "كلما"**: هي أداة ظرفية تفيد التكرار مركبة من "كل" التي تفيد الاستغراق، و"ما " المصدرية الظرفية تشبه أدوات الشرط لما فيها من العموم المستفاد من "ما" المصدرية الظرفية والاستغراق المستفاد من "كل" لا تدخل إلا على الجملة الفعلية، ويجوز أن يكون الماضي بعدها بمعنى المستقبل ويشترط في شروطها وجوابها أن يكونا ماضيين كقولك " كلما تعلم الإنسان إتسعت أفاق معرفته " وتعرب ظرفا منصوبا بالفتحة وناصبها الفعل الذي هو جوابها في المعنى[2].

"كلما" هي فعل ماضي وردت هذه الصيغة في ديوان اللزوميات لأبي العلاء المعري ثلاثة مرات ومن أمثلتها في اللزوميات:

كلما لاح للعيون هلال كان لديهم في الدهر[3]

حيث استخدم الشاعر "كلما" شرطية غير جازمة ظرفية تفيد التكرار وآتى لفعل الشرط (لاح) ماضيا، وجواب الشرط والجزاء كان ماضيا ناقصا.

ـ **الأداة "لوما"**: وهي بمثابة لولا في إفادة تعليق الجواب على الشرط في الماضي وفي الدلالة على الامتناع أيضا نحو قول الشارع:

لوما الإصاخة للوشاة لكان لي من بعد صخطك في الرضاء [4]

وهي شرطية تختص بالأسماء وتأتي للتخصيص نحو قوله تعالى "لوما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين"[5].

قال أبو الحيان أنها حرف تخصيص قبلها الفعل ظاهرا أو مضمرا أو حرف امتناع ويليها اسم مبتدأ على مذهب البصريين وتأتي أيضا للاستفهام[6].

---

[1] ـ **سورة البقرة**، الآية 103.

[2] ـ أبي محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هاشم الأنصاري، **مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب**، حققه، د مازن المبارك ومحمد علي حمد الله دار الفكر، ص 23.

[3] ـ المعري أبي العلاء ، ديوان اللزوميات تحقيق أمين عبد العزيز الخانجي مكتبة الخانجي القاهرة، 1994، ص 270.

[4] ـ **سورة النور**، الآية 10.

[5] ـ مجهول القائل، **في شرح شواهد المغنى**.

[6] ـ **معاني القرآن للفراء**، دار النشر، بيروت، لبنان، بدون تاريخ، ص 335.

الفصل الثاني

الأثر الدلالي لأسلوب الشرط في قصيدة إرادة الحياة.

المبحث الأول: أبو قاسم الشابي التجديد الشعري.

المطلب الأول: السيرة الذاتية لأبو القاسم الشابي.

المطلب الثاني: التجديد الشعري عند أبو قاسم الشابي.

المبحث الثاني: الأثر الدلالي لأسلوب الشرط في قصيدة إرادة الحياة (دراسة أسلوبية).

المطلب الأول: قصيدة إرادة الحياة و تحليلها.

المطلب الثاني: دراسة أسلوبية لقصيدة إرادة الحياة.

المبحث الأول: أبو قاسم الشابي التجديد الشعري.

المطلب الأول: السيرة الذاتية لأبو القاسم الشابي.

1- مولد أبو قاسم الشابي:

ولد أبو قاسم الشابي في تونس الخضراء، و بالتحديد في بلدة الشابية إحدى ضواحي توزر المحاذية للجوائز في أقصى الغرب الأوسط من البلاد.

"في الرابع و عشرين من شباط (فبراير) سنة 1909م"[1]، وقد عايش أبو قاسم الشابي القرن العشرين وقد كانت بلاد المغرب العربي تعاني أثقال الاحتلال الأوروبي، واسمه الكامل هو أبو قاسم بن محمد بالقاسم الشابي و أبوه الشيخ محمد بن بالقاسم الشابي، من أسرة الشابية ذات شأن كبير في تونس دينا و ثقافة و قد عرف بيت الشابي على مدى الأجيال بالعلم و الفضل وكان الشيخ محمد بن بالقاسم الشابي عالما فاضلا، درس بالجامع الأزهر في القاهرة.[2]

"ثم بجامع الزيتونة بتونس، وحصل على إجازة التطويع "، وهي شهادة إتمام الدراسة بالزيتونة، وقد تزوج الشيخ فيما يبدو وأنجب ولده أبا القاسم قبل أن يعين قاضيا شرعياً بعد تخرجه من الزيتونة، وقد فرضت هذه الوضعية على الأب أن يتنقل من بلد إلى أخر في شتى أنحاء تونس، فأتاح هذا الفرصة للطفل أن يملأ عينه من ذلك التنوع الماثل في طبيعة تلك الأماكن و قد استغرقت هذه الفترة من حياة شاعرنا ما يقرب من عشرين عام، حيث توفي والده سنة 1929م"[3].

وعليه فإن أبو قاسم الشابي (غريد تونس الحزين) ولد وترعرع في أسرة راقية و كان الفضل لعمل أبيه الذي أكسبه و أيقضى فيه موهبته و زاده الثقافي فأحب الطبيعة و تعلق بها وتأثر و مال إليها.

2- دراسته:

تلقى أبو قاسم دروسه الأولى على يد والده بالدرجة الأولى ثم أرسله إلى الكتاب في بلدة قابس، كما كان أبوه محمد الشابي يحرص على تحفيظه القرآن و قد أتم حفظه، وهو في التاسع من عمره و يخصص له دروسا في البيت، و في سنة 1920 انتقل إلى "جامع الزيتونة تهيأت له الفرصة الحقيقية من أجل التحصيل العلمي و

---

[1] - دراجي الأسمر، **ديوان أبو قاسم الشابي و رسائله**، مؤسسة المعارف للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 2005م، ص07.

[2] - اميل اكبا، **ديوان أبو قاسم الشابي**، مجلد الأول، (الشعر)، دار الجيل، ط1، 1427-1997، ص 205.

[3] - عز الدين اسماعيل، **ديوان أبو قاسم الشابي**، دار العودة، بيروت، 1997، ص8.

خصوصا العلوم الدينية، فقضى سبعة سنوات يدرس و يطالع، و يخالط المثقفين و أهل العلم، و لكنه كان لا يخفي تبرمه و تضجره من إقامته في مكان لا تلقى فيه أفكاره القبول و الرضا، ومع ذلك فقد كون لنفسه ثقافة واسعة عربية بحتة، جمعت بين التراث العربي في أزهى عصوره و بين روائع الأدب الحديث بمصر و العراق و سوريا و المهجر و لم يكن يعرف لغة أجنبية إلا أنه طلع على آداب الغرب من خلال ما كانت تنشره الدروب العربية من تلك الآداب و الحضارات"[1].

و كانت للشابي ثقافة أدبية واسعة فجرت في نفسه ملكات الإبداع و العبقرية و قد جمع الشابي ثقافة غربية و عربية عن طريق ما قرأ من ترجمات من الآداب الغربية لذلك تفتحت قراءته الشعرية في سن مبكر في حدود الثانية عشر من عمره، وكان قصيدة 'يا حب' التي نظمها سنة1923م من أوائل شعره، وكان يساهم في شعره بتلك الفترة في مساندة حركات التجديد، و بعث حركة المسلمين، و عمل على مناصرة تحرير المرآة، و هذا ما نكسه في دعوته إلى التجديد في الأدب و في سنة 1926م ظهر شعره مجموعا في مجلد الأول من كتاب الأدب التونسي في القرن الرابع عشر لأستاذ زين الدين العابدين السنوسي، و بدأت نشاطاته الثقافية و الأدبية مع حركة الشبان سنة 1927م نال الشابي شهادة التطويع حيث أنهى دروسه في جامع الزيتونة و في عام 1928م انتسب إلى مدرسة للحقوق سنة 1930م.

و تظهر شخصية أبو القاسم الشابي في تكوينه فيما يلي:

- مرضه الذي ولد لديه حالة تشاؤمية في نظرته إلى الوجود، و قد انعكس ذلك في سلوكه إذ جعل منه شديد الانفعال.

- واقعه المادي الذي نشأ من ضغط أعباء الحياة، لا سيما وفاة والده الذي كبده تحمل أعباء المسؤولية الأسرية مبكراً.

- مطالعته الفكرية و الأدبية التي صقلت موهبته، و طبعت شعره بلمسة من الخيال، وأدخلت عليه شيء من الجد و الصرامة.

- واقع الحياة في وطنه حيث البؤس الاجتماعي، و التخلف الثقافي و ضعف الأداء السياسي الناتج عن مورثات الاستعمار.

[1] - أحمد حسن بسج، **ديوان قاسم الشابي**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ - 1999م، ص106.

عبقرية الشابي الأصلية و شاعريته الفياضة تبين لنا شخصيته أدبية مضطربة عاجزة أحياناً، و متمردة طموحة أحيانا "يقف الشابي شاعرا متفردا بخصائصه الذاتية، معروفا بسماته الخاصة، واضحاً بعواطفه و أفكاره،..."[1].

- ومن خلال هذا نستنتج أن شاعر الخضراء شاعر بمعنى الكلمة أديب فذ في عصره عبقري بلغته موهوب بفطرته.

3- مرضه وفاته:

لقد أصيب شاعر بمرض القلب وهو في مقتبل عمره و ظهرت أعراضه حتى سنة 1929م، و قد عالج الشابي عند مجموعة من أطباء القلب، ومنهم الطبيب الفرنسي ركالو، وفي أواخر 1931 قبل أن يرزق بولده بدأت تنتابه نوبات قلبية و بـــهذا قال:

يا إله الوجود هذه جراح في فؤادي تشكوا إليك الدواهي.

فاشتد مرضه و لازم فراشه في أخر عام 1933م، فبين قساوة الواقع و جمال هذا الشاعر اليافع، أصبح الموت وصف جديد يوحي بحب رقيق خوف لمغادرة هذا العالم الجميل أو استلاما للقدر و الرضا بالمصير حيث يقـــــول:

ثم مـــاذا هذا أنـــا صرت في الدنيـــــا بعيدا عن لهوهـــا و غناهـــا
فـــي ظلام الفنـــاء، أدفن أيـــا مي ولا أستطيـــع حتـــى بكـــاهـــا

و شاءت الأقدار في التاسع من تشرين الأول عام 1934 فارق الشابي الحياة، و بهذا فقد الأدب العربي عامة و الأدب التونسي خاصة أحد أعظم عباقرة الشعر و أعمدة الأدب، ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه بتوزر، ببلدية الشابية و بها دفن، ولكن يبقى كفاحه و إبداعاته قدوة لمكن أراد أن يقتدي.

4- آثاره:

يموت العظماء و تبقى أعمالهم خالدة، مقولة تنطبق على شاعرنا فمازالت آثاره محط أنظار الدارسين و الأدباء فرغم العمر القصير إلا أنه ترك وراءه جهد علمي أثرى المكتبة العربية عامة و التونسية خاصة ومن أهم هذه المؤلفات:

- الخيال الشعري عند العرب: " و قد قامت الدار التونسية للنشر يتابعه عام 1975م مرفوقا بكلمة المؤلف، وكلمة الناشر بقلم زين العابدين السنوسي، و كان

[1] - خليفة محمد التلبسي، **الشابي و جبران**، الدار العربية للكتاب، بيروت، ط4، 1978م، ص34.

قد سبق نشره 1929م (دار العرب) للطبع و النشر في تونس، و هذا الكتاب من الحجم الصغير تبلغ صفحاته140"[1] وهو عبارة عن محاضرات ألقاها وتضم أراءه عن الخيال في الشعر العربي.

- مذكرات الشابي: مجموعة من المذكرات اليومية التي سجل فيها الشاعر آراءه و خواطره في شؤون الحياة المختلفة كتبها لمدة شهر و نصف في تونس 1960م.

- جميل بثينة: "وهي محاضرة قد عزم الشابي على إلقائها في 'النادي العربي' و لكن الموت و المرض حال بينه و بين ذلك و هي لا تزال عند شقيقه محمد الأمين الشابي"[2].

- السكير: مسرحية ذات فصلين من نوع الاعتراف و هناك أعمال أخرى نذكر منها:

* صفحات دامية.
* في المقبرة.
* مراسلات.
* مقالات مختلفة.

أما آثاره الشعرية فهي تقتصر على قصائده التي جمعت في ديوانه 'أغاني الحياة' وهو ديوان يضم جميع أشعاره رتبه بنفسه وكان يعده للطبع " اعتزم نشره في حياته وكان ينوي إخراجه مرتبا زمنيا و لكنه توفي قبل أن يتم هذا العمل"[3] فتولى أخوه تلك المهمة فنشرا الديوان بإشراف أحمد زكي ابن شادي سنة 1954م بالقاهرة ثم طبع بتونس سنة 1966م و طبعة أخرى سنة 1970م و طبع ببيروت سنة 1972م.

و عليه فإن أبو قاسم الشابي ترك أثرا أدبيا واضحا خدم به الأدب العربي عامة و الأدب التونسي خاصة.

5- مذهبه:

اتبع الشابي المذهب الرومانسي[4]، القائم على الخروج عن الأساليب الشعر القديم، فكان من جيل الشباب الخارجين عن عمود الشعر العربي القديم في عصره

---

[1] - عزيز لعكايش، **مظاهر الابداع الفني في شعر أبي القاسم الشابي**، رسالة مقدمة لنيل درجة ماجيستر 1390هـ- 1980م، ص18.

[2] - عزيز لعكايش، **المصدر نفسه**، ص18.

[3] - عزيز لعكايش، **المصدر نفسه** ، ص19.

[4] - أبو زيان السعدي، **حول شاعرية الشابي**، مجلة الفكر، ع1، 1984، ص41.

فتعددت و تنوعت القوافي في القصيدة الواحدة و نوع في أشكال القصيدة من عامودية إلى الموشحات، ومن خصائص المذهب الرومانسي التي نجدها عند قلة استعماله الألفاظ الإسلامية، فلا نجد من التراث الديني عنده سوى ما يتعلق بقضية الإيمان و القدر، و قضية الموت بارز في ديوان الشابي، على أنه لم يصفها لغرض و صفها فقط بل عمل على رسمها و إظهارها بعينيه و نفسيته فألبسها حزنه تارة و فرحة تارة أخرى.

وعليه فإن أبو قاسم الشابي كان إحدى المتأثرين بالمذهب الرومانسي.

و يعد من أهم الشعراء الرومانسيين و بالتحديد هو أحد أقطاب جماعة أبولو التي انبثقت عن المدرسة الرومانسية، حيث انحصرت نعظم أغراض هذه الجماعة في الشكوى و الألم و المأساة مما عايشوه من اضطهاد و تشريد في الحياة حيث " كان هذا الألم وتلك المعاناة النفسية القاسية و ذلك اللون الداكن في أشعارهم نتيجة الحياة السياسية و الاجتماعية التي كان يحياها الشعب في فترة من أحلك فترات حياته و قد كان أثرها عنيفا على نفوس هؤلاء الشباب الذين طعنوا في أمالهم الوليدة و مستقبل بلادهم المنشود"[1].

و هذا يعني أنهم كانوا يستمدون موضوعاتهم من روح العصر و قد عايشوا واقعهم المرير ونجد شعرهم يميل إلى الحنين و الهروب من ماضيهم و مرارة طفولتهم، إذن أبو قاسم الشابي أحد شعراء الذين جعلوا الأدب مرآة عاكسة لواقعهم المرير ولجأ إلى مناجاة الطبيعة و البوح لها بآلامهم و أحزانهم.

المطلب الثاني: التجديد الشعري عند أبو قاسم الشابي.

يعتبر أبو قاسم الشابي من الشعراء المجددين في الشعر العربي الحديث، نظرا لما يمتاز به من طبع رقيق وإحساس نبيل، ومن خصائص التجديد عنده ظهور ملامح المذهب الرومانطيقي على طائفة من شعراء الديوان و أبولو، وذلك من خلال طغيان نزعة القلق و الأنين عليهم أو بالأصح في شعرهم حيث يقول العقاد:"إن كان هذا العصر قد هز رواكد النفوس وفتح إغلاقها كما قلنا، فلقد فتحها عن ساحة من الألم تلقح المطل عليها بشواظها، فلا يملك نفسه من التراجع حين و التوجع أحيانا، وهذا العصر طبيعته القلق و التردد بين ماضي عتيق، ومستقبل قريب، و قد بعدت المسافة بين اعتقاد الناس فيما يحب أن يكون، و بين ما هو كائن فغشيتهم

[1] - حسين أحمد الكبير، **تطور القصيدة الغنائية في الشعر العربي الحديثمن 1881- 1938م**، دار الفكر العربي، ب ط، ص 514-515.

الغاشية ووجه كل ذي نظر فيما حوله عالما غير الذي صورته لنفسه حداثة العصر و تقدمه"[1].

وهذا ما نلاحظه في شعر أبو قاسم الشابي الذي يمتاز بالروح المتبرمة فأبو قاسم الشابي شاعر وجداني وذاتي.

وكذلك بين أبو قاسم القصيدة النثرية أو ما يعرف بالشعر المنثور أو الشعر النثري، فتميز بمخالفته للأوزان و القوافي القديمة حيث أن ما يتسم به هذا الوافد الجديد هو الصورة المحببة و الخيال البديع و الإيقاع الموسيقي الخاص، ونجد جريدة النهضة و مجلة العالم الأدبي تشهد بمحاولاته " التي امتازت بإشراقة الأسلوب و متانة التراكيب، و تدفعها بأحاسيس النفس الفياضة، وما توحشت به من أردية الأحزان و انقباض الآمال، وسط عالم يمتلئ شروراً و آثاما"[2].

و إن قصيدة 'أغنية الألم' التي نشرها بمجلة الأدب العربي هي من بين المقاطع التي نظمها في هذا الصدد و فيها يقول: لنصل أيتها الكائنات، بخضوع أمام ذلك الضباب السحري الذي يستر بنقابه، ملامح عرائس الشعر، و عذارى الأحلام لتتغن أيتها الليالي و الأيام، بمجد تلك الشعلة الخالدة التي أنارت للبشرية سبيل الحياة الغامضة، وهديتها إلى شجرة المعرفة التي لا تنبث إلا على ضفة نهر الدموع و الأحزان.[3]

إن هذا المقطع يعرب لنا نفسية الشاعر الملتهبة التي تتوق إلى احتضان الحياة وعيشها بما تحمله الكلمة من معنى و هي تتلون و تتخبط في الأوجاع و الآلام و أن هذه القطعة و مثيلاتها التي ينشرها الشابي بعنوان الشعر المنثور و التي نظمها في الطور الأول من حياته الأدبية توضح لنا مدى النضج التام الذي تحمله التجربة الفنية عند فقد أبرز خصائص النفسية و الفكرية و هذا ما جعله يكتسب رقعة بين شعراء جيله.

التجربة الشعرية عند أبي قاسم الشابي:

لم تعد القصيدة عند شاعر مدرسة أبولو استجابة للمناسبات بل أصبحت من خلجات هذه النفس الشاعرة فالشابي كان ينبذ كل ما يحيل إلى شعر المناسبات بحكم أنه كان شاعر مجدد يريد أن يطبق شعره على الواقع الشعري التونسي الذي

[1] - محمد زكي العشماوي، **أعلام الأدب العربي و اتجاهاتهم الفنية (شعر – مسرح- قصة)**، ص42.
[2] - أبو زياد السعدي، **في الأدب التونسي المعاصر**، دار المعارف للنشر، سوسة، تونس، 1980، ص29.
[3] - أبو زياد السعدي، **المصدر نفسه**، ص311.

أدركه الركود فأبو قاسم يبحث عن"ذلك الفنان الذي يكون في روحه شيء من طبع النبوة، التي تبصر ما لا يبصر الناس، و تشعر بأسمى مما يشعرون، وعنصر من معنى الإلوهية، التي تخلف من المادة الصماء حياة ساحرة و فلكا دائرا، أما ذلك الخلاف الذي يبعث في آثاره، فلذة من روحه، ونسمة من حياته، فإذا هي حية ناطقة تعبر في قوة و إبداع، عما في هذا الوجود من سحر و فن وجمال"[1].

فمن خلال هذا فإن شاعرنا كان يحاول إخراج الأدب التونسي و الشعر خاصة من الأفكار المنحطة المنعزلة عن شواغل الناس و يظهر لنا أبعاد التجربة في شعر الشابي و امتداداتها المعنوية و الوجدانية.

الوحدة العضوية:

لقد دعت مدرسة أبولو إلى الوحدة العضوية للقصيدة، وهذا كان من بين المحاور الأساسية التي ركزت عليها بخصوص التجديد في بناء القصيدة الشعرية بحيث يكون النص كالجسد الواحد، ويصبح عضويا أي ذات بنية نسقية متكاملة الأجزاء، ونجد ناقد هذه المدرسة مصطفى السحرتي يقول في هذا الصدد: (بالوحدة العضوية نرى ذكاء الشاعر و براعته في التوفيق بين الصور و الأشكال و الظلال و الألوان و حذقه في إيقاظ الحياة في ألفاظه و أساليبه و أفكاره و أخيلته)[2].

وان الوحدة العضوية عند الرومنتيكيين تصبح بمثابة عضو حي في بنيتها الفنية حتى أنهم فضلوا تسميتها بالوحدة الفنية، وهذه سمة للشعر عنده، و نجد الشابي يمثل الوحدة العضوية أحسن تمثيل بإعطائه رؤية إبداعية جد متميزة و من ذلك قصيدة 'قلب الأم':

يـا أيهـا الطفل الذي قد كان... للحن الجميل و الـوردة البيضـاء تعتق فـي غيابـات الأصل.

يـا أيهـا الطفل الذي قد كان في هذا الوجود فرحـا ينـاجي فتنة الدنيا بمعسـول الشيد...[3]

فهذه القصيدة تبين لنا عبقرية الشابي فقد ربط أصول الماضي بخيوط المستقبل إيمانا بالحياة المتجددة ملؤها التفاؤل و الأمل، و تمكنه من الإلمام بمختلف المظاهر دون أن يطرأ اهتزاز في الوحدة الفنية للقصيدة.

---

[1] - أبو زيان السعدي، **المرجع السابق**، ص32.

[2] - محمد عبد المنعم خفاجي، عبد العزيز شرف، د. رشيد الدوادي، **الشابي ومدرسة أبولو**، ص209.

[3] - محمد رضوان، **أبو قاسم الشعر شاعر الثورة و الحب و الحرية**، ص157.

حيث نجد أبو قاسم الشابي يلح كثيرا على تكامل العمل الأدبي: ففي معرض حديثه عن الشعر العربي و الشعر الغربي يؤكد على ضرورة العمق في التماس الأشياء وهذا ما تجلى في قوله هذا:"و الشاعر العربي إذا ما رآه إن استطاع ثم أنهل بوابل من الأفكار المتتابعة، بحيث تكون القصيدة كحدائق الحيوانات فيها من كل لون و صنف"[1]. ففي قوله هذا يشير إلى العيوب التي سقط فيها الشاعر القديم بحيث بين لنا نفوره من الأساليب القديمة و القوالب الفنية ذات الموضوعات المتعددة.

ومن خلال هذا نلخص إلى القول: أن الوحدة العضوية أو الفنية و إن تباينت حولها الآراء فمفهومها العام و غايتها الوحيدة و معناها الإجمالي تكامل الأفكار و ترابط الأجزاء و صدق المشاعر داخل الرؤية الشعرية.

اللغة الشعرية عن الشابي:

قد اتسم الشابي بلغة موحية عما في خلجات وجدانه فقد كان يتوخى البساطة مع ما فيه من قوة و مقدرة فجاءت عبارته كنسيم الهوى الذي تنتظره أرحب القلوب، بينما المشهود عند جل الشعراء أنهم يميلون إلى الصنعة اللفظية و البهارج البديعية، على عكس الشابي الذي التزم الألفاظ التي تعبر عن فيض الروح حيث يستطيع العربي و الأعجمي أن يفهم أو يحس بما يقول لأن لغة كل زمان و مكان وهذا ما يظهر في قصيدة: 'جـــــــمال الحياة'.

سـرت فـي الروض، وقـد لاحت تبـاشير الصبـاح
و جنـاح الفجـر يومـي نحـو بـات الجنـاح
و الدجـى يسعـى رويـدا سعـي غيـــداء، رداح[2].

لقد وفق الشابي في اختيار ألفاظه و معاينة و الصدق في التعبير و الموسيقى فقد تطور عنده بتطور تجربته الشعرية، فقد جاب الشاعر أرجاء اللغة منها أجمل المعاني و أرق العبارات لتبقى خالدة الوجود أزلية الصيت.

التجديد الموسيقي عند الشابي:

مثل ما مس التجديد التجربة الشعرية و الوحدة العضوية و اللغة الموحية فالعنصر الموسيقي لا يقل أهمية عنهم لما له من جوانب ايجابية تتماشى في بناء القصيدة العربية الحديثة و الحياة المتجددة، فقد برزت هذه الصيحة عند شعراء مدرسة الديوان و شعراء المهجر و كذلك في شعر جماعة أبولو، فقد نادوا بالتحرر من

[1] - عزيز لعكاشي، **المرجع السابق**، ص48.
[2] - عبد المجيد الحر، **أبو قاسم الشابي حياته و شعره**، الأنيس للنشر و الطباعة، ص165.

القافية و التخلي عن البحر الواحد، و الدعوة إلى التغيير في الوزن و التنويع في القافية و الروي، فأبو قاسم الشابي ألم في دعوته الأدب الحديث إلى التشكيل الموسيقي الجديد و في هذا المجال يقول"لقد أصبحنا نتطلب أدبا جديدا نظر بمجيش بما في أعماقنا من حياة و أمل و شعور، نقرأه فتمثل فيه خفقات قلوبنا و خطرات أرواحنا و همسات أمانينا و أحلامنا وهذا مالا نجده في الأدب العربي القديم"[1]، وهذا يوحي لنا بروح الشابي المتحمسة للتجديد في البناء الشعري، و رؤى أنارت الساحة الأدبية التونسية و حملت الفن الشعري إلى درب السالكين نحو الحرية، وهذه الرؤى جعلت الشابي يضع بصمته السحرية ليعالج الجرح العميق الذي كابده الشعر لسنين طويلة.

المبحث الثاني: الأثر الدلالي لأسلوب الشرط في قصيدة إرادة الحياة (دراسة أسلوبية).

المطلب الأول: قصيدة إرادة الحياة و تحليلها.

نص القصيدة:

إذا الشـــعبُ يومًـــا أراد الحيـــاة فـــلا بـــدّ أن يســـتجيب القـــدرْ

ولا بـــدَّ لليـــل أن ينجـــلي ولا بـــدّ للقيـــد أن ينكســـرْ

ومـــن لـــم يعانقْـــه شـوْقُ الحيـاة تبخَّـــرَ فـــي جوِّهـــا واندثـــرْ

فـــويل لمـــن لـــم تَشُـــقهُ الحيـا ة مـــن صفْعـــة العـــدَم المنتصـــرْ

كـــذلك قـــالت لـــيَ الكائنـــاتُ وحـــدثني روحُهـــا المســـتترْ

*****

ودمـــدمتِ الـــرِّيحُ بيـــن الفِجـــاج وفـــوق الجبـــال وتحـــت الشـــجرْ

إذا مـــا طمحـــتُ إلـــى غايـــةٍ ركـــبتُ المُنـــى، ونسِـــيت الحـــذرْ

[1] - اميل اكبا، **ديوان أبو القاسم الشابي**، ص105.

ولـم أتجـنَّب وعـورَ الشِّـعاب ولا كُبَّـةَ اللّهَـب المسـتعرْ

ومن يتهيب صعود الجبال يعش أبَـدَ الدهـر بيـن الحـفرْ

فعجَّـتْ بقلبـي دمـاءُ الشباب وضجَّـت بصـدري ريـاحٌ أخَـرْ.

وأطـرقتُ، أصغـي لقصـف الرعـودِ وعـزفِ الريـاحِ، ووقـعِ المطـرْ

*****

وقـالت لـي الأرضُ - لمـا سـألت :أيـا أمُّ هـل تكـرهين البشـرْ؟

أُبـارك فـي النـاس أهلَ الطموح ومـن يسـتلذُّ ركـوبَ الخـطرْ

وألْعـنُ مـن لا يماشـي الزمـانَ ويقنـع بـالعيْشِ عيشِ الحجَـرْ

هـو الكـونُ حـيٌّ، يحـبُّ الحياة ويحـتقر المَيْـتَ، مهمـا كـبُرْ

فـلا الأفْق يحـضن ميْـتَ الطيـورِ ولا النحـلُ يلثـم ميْـتَ الزهـرْ

ولـولا أمُومـةُ قلبِـي الـرّؤوم لَمَـا ضمّـتِ الميْـتَ تلـك الحُـفَرْ

فـويلٌ لمـن لـم تشُـقه الحيـا ة، مِـن لعنـة العـدم المنتصِـرْ!

*****

وفـي ليلـة من ليـالي الخـريف متثقّلـةٍ بالأسـى، والضجـرْ

سـكرتُ بهـا مـن ضيـاء النجـوم وغنَّيْـتُ للحُـزْن حـتى سـكرْ

سـألتُ الدُّجـى: هـل تُعيـد الحيـاةُ، لمـا أذبلتـه، ربيـعَ العمـرْ؟

فلـم تتكـلّم شـفاه الظـلام ولـم تـترنَّمْ عـذارى السَّـحَرْ

وقـال لـيَ الغـابُ فـي رقَّـةٍ مُحَبَّبَـةٍ مثـل خـفْق الوتـرْ

يجـئ الشـتاءُ، شـتاء الضبـاب شـتاء الثلـوج، شـتاء المطـرْ

فينطفـئُ السِّـحرُ، سـحرُ الغصـونِ وسـحرُ الزهـورِ، وسـحرُ الثمـرْ

وسـحرُ السـماءِ، الشـجيُّ، الـوديعُ وسـحرُ المـروجِ، الشـهيُّ، العطِـرْ

وتهـوِي الغصـونُ، وأوراقُهـا وأزهـارُ عهـدٍ حـبيبٍ نضِـرْ

وتلهـو بهـا الـريحُ فـي كـل وادٍ، ويدفنُهَـا السـيلُ، أنَّـى عـبرْ

ويفنـى الجـميعُ كحُـلْمٍ بـديعٍ، تـألّق فـي مهجـةٍ واندثـرْ

وتبقـى البـذورُ، التـي حُمِّلَتْ ذخـيرةَ عُمْـرٍ جـميلٍ، غَـبَرْ

وذكـرى فصـولٍ، ورؤيـا حيـاةٍ، وأشـباحَ دنيـا، تلاشـتْ زُمَـرْ

معانقـةً - وهـي تحـت الضبـابِ، وتحـت الثلـوجِ، وتحـت المَـدَرْ-

لِطَيْـفِ الحيـاةِ الـذي لا يُمَـلُّ وقلـبِ الـربيعِ الشـذيِّ الخـضِرْ

وحالمـةً بأغـاني الطيـورِ وعِطْـرِ الزهـورِ، وطَعمِ الثمـرْ

*****

ويمشـي الزمـانُ، فتنمـو صـروفٌ، وتـذوِي صـروفٌ، وتحيـا أُخَـرْ

وتُصبِـحُ أحلامُهـا يقظَـةً، مُوَشَّـحةً بغمـوضِ السَّـحَرْ

تُسـائل: أيـن ضبـابُ الصبـاحِ، وسِـحْرُ المسـاء؟ وضـوء القمـرْ؟

وأسـرابُ ذاك الفَـراشِ الأنيـق؟ ونحـلٌ يغنِّـي، وغيـمٌ يمـرْ؟

وأيـن الأشـعَّةُ والكائنـاتُ؟ وأيـن الحيـاةُ التـي أنتظـرْ؟

ظمِئتُ إلى النور، فوق الغصونِ !ظمِئتُ إلى الظلِ تحت الشجرْ!

ظمِئتُ إلى النَّبْعِ، بين المروجِ، يغنِّي، ويرقص فوقَ الزّهَرْ!

ظمِئتُ إلى نَغَماتِ الطيورِ، وهَمْسِ النّسيمِ، ولحنِ المطرْ

ظمِئتُ إلى الكونِ! أين الوجودُ وأنَّى أرى العالَمَ المنتظرْ؟

هو الكونُ، خلف سُباتِ الجمودِ وفي أُفقِ اليقظاتِ الكُبَرْ

*****

وما هو إلا كخفقِ الجناحِ حتى نما شوقُها وانتصرْ

فصَدّعت الأرضَ من فوقها وأبْصرتِ الكونَ عذبَ الصُّوَرْ

وجاء الربيعُ، بأنغامِه، وأحلامِه، وصِباه العطِرْ

وقبَّلها قُبَلاً في الشفاهِ تعيدُ الشبابَ الذي قد غَبَرْ

وقال لها: قد مُنِحْتِ الحياةَ وخُلِّدْتِ في نسلكِ المُدّخَرْ

وباركَكِ النُّورُ، فاستقبلي شبابَ الحياةِ وخِصْبَ العُمرْ

ومَن تعبدُ النورَ أحلامُه، يُبَارِكُهُ النّورُ أنّى ظهرْ

إليكِ الفضاءَ، إليكِ الضياءَ إليك الثرى، الحالمَ، المزدهرْ!

إليكِ الجمالَ الذي لا يَبيدُ !إليكِ الوجودَ، الرحيبَ، النضِرْ!

فميدي - كما شئتِ - فوق الحقولِ، بحلوِ الثمارِ وغضِّ الزّهَرْ

وناجي النسيمَ، وناجي الغيومَ، وناجي النجومَ، وناجي القمرْ

وناجي الحياةَ وأشواقَها، وفتنةَ هذا الوجود الأغرْ

*****

وشفَّ الدجى عن جمالٍ عميقٍ، يشُبُّ الخيالَ، ويُذكي الفِكَرْ

ومُدّ على الكون سِحرٌ غريبٌ يُصَرّفه ساحرٌ مقتدرْ

وضاءت شموعُ النجومِ الوِضاءِ، وضاع البَخُورُ، بخورُ الزّهَرْ

ورفرف روحٌ، غريبُ الجمال بأجنحةٍ من ضياء القمرْ

ورنَّ نشيدُ الحياةِ المقدّ سُ في هيكلٍ، حالمٍ، قد سُحِرْ

وأعْلِنَ في الكون: أنّ الطموحَ لهيبُ الحياةِ، ورُوحُ الظفَرْ

إذا طمحتْ للحياةِ النفوسُ فلا بدّ أنْ يستجيبَ القدر[1].

ـ شرح الكلمات:

" اندثر: بلى و محى، شاق: مال إلى، دمدم: غضب، الشعاب: مفردها شعبة و هي الطريق[2]".

" الكبة: الحملة و الدفعة في الحرب، المستعر: الملتهب"[3].

"أطرق: سكت ولم يتكلم، يلثم: يقبل، الرؤوم: الحنون ": "النظير: الناعم، تألق: أشرف، الصروف: المصائب"[4].

"غبر: مر و مضى، يبيد: يغنى، الأغر: الأبيض: من كل شيء، يصرفه: يحول له، يتصرف به"[5].

ـ تحليل القصيدة:

قصيدة إرادة الحياة الماثلة بين أيدينا هي إحدى القصائد الجوهرية للشاعر المبدع أبو قاسم الشابي

---

[1] ـ أبو قاسم الشابي، **المصدر السابق**، ص244.

[2] ـ مجيد طراد، **ديوان أبو قاسم الشابي رسائله**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1994، ص90-91-92-93.

[3] ـ مجيد طراد،**المرجع نفسه**، نفس ص.

[4] ـ مجيد طراد، **المرجع نفسه**، نفس ص.

[5] ـ مجيد طراد، **المرجع نفسه**، نفس ص.

وهي من ديوان أغاني الحياة نظمها في "16 سبتمبر 1933"[1]، وهي من "البحر المتقارب[2] وهو بحر يصلح للسرد و التعبير عن العواطف الجياشة، وهو ما تجلى في أبيات القصيدة، "و إذا كانت قصيدته إرادة الحياة هي التي يسرت له شهرة في الشرق، يحسده عليها الشعراء، فإن هذه الشهرة تعود إلى البيتين الأوليين"[3].

إذا الشّعْبُ يَوْمَاً أرَادَ الْحَيَـاةَ فَلا بُدَّ أنْ يَسْتَجِيبَ القَـدَر

وَلا بُـدَّ لِلَّيْلِ أنْ يَنْجَلِـي وَلا بُدَّ للقَيْدِ أَنْ يَـنْكَسِـر.[4]

يستهل الشاعر أبو قاسم الشابي قصيدته التي تغنت بها الشعوب عامة و الشعب التونسي خاصة إلى يومنا هذا، ففي هذا المطلع نرى الشاعر يربط مستقبل الأمة و نجاحها و رقيها بإرادتها القوية و عزمها على التغيير إيمانا منها و يقينا، افتتح الشابي قصيدته بجملة شرطية و اتبعها جواب الشرط بتأكيد و حتمية (فلابد) و عمد على تكرارها في البيتين الأوليين ثلاث مرات، ليؤكد على ما توصل إليه وما أمن به.

وفي مصطلح 'القدر' و توظيف يؤكد الشاعر أن التصميم على الحياة الكريمة و إرادة الشعوب هي التي تستطيع تغيير الأقدار و هذا القول ينطبق على قوله تعالى: **(**إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ[5]**).**

أما البيتين الثالث و الرابع:

وَمَنْ لَمْ يُعَانِقْهُ شَوْقُ الْحَيَـاةِ تَبَخَّـرَ في جَوِّهَـا وَانْدَثَـر

فَوَيْلٌ لِمَنْ لَمْ تَشُقْـهُ الْحَيَاةُ مِنْ صَفْعَـةِ العَـدَم المُنْتَصِر[6]

وفي هذين البيتين يلح الشابي على ضرورة التمسك بالحياة و برغباته و تحقيق غاياته المنشودة، فمن لم يتشبث بالحياة زال و اندثر.

[1] - أبو قاسم الشابي، أغاني الحياة، ص244.
[2] - مجيد طراد، **المصدر السابق**، ص90.
[3] - مجيد طراد، **المصدر نفسه**، ص18.
[4] - ابو قاسم الشابي،**المصدر نفسه**، ص240.
[5] - **سورة الرعد**، الآية11.
[6] - أبوقاسم الشابي، **المصدر نفسه**، نفس ص.

إذن ففي هذه الأبيات الأربعة تصب في محتوى واحد و هو أن إرادة الإنسان هي جوهر الحياة و بها يتخطى أقداره " وقد نقل الشابي هذه الحقيقة إلى شعبه بأسره، فنظر إليها من خلالها، و أدرك أنه لن يخرج من حالة الموت إلى عنفوان الحياة إلا إذا نشط فيه دافع الحياة إلا إذا أراد حقا أن يكون شعبا حيا و هذه الإرادة لا تحقق بطريقة عفوية بل هي رهن جمدي حرارة الأشواق التي يستشعرها الإنسان إزاء الحياة"[1] وعليه فإن معانقة الحياة لا تتم إلا برغبة ملحة و إرادة صلبة و قلوب حارة تنبض كمنار لأجل الانتصار.

ثم يتنقل الشاعر إلى مخاطبة الطبيعة و يصغي لهمساتها و استنطاقها و محاكاتها لتصبح روحه ملهمة بها ليتجاوز خياله واقعه ليظهر حكيما يحاور و يفكر في آن واحد ليستمد من الطبيعة أن الأمل و التفاؤل هو أساس استعادة أمجاد الأمم.

" وقد تقترن السعادة عند أبو قاسم بالتفاؤل بعد أن يتعذر وجودها في الواقع و ذلك حينها يطلب هجرة الناس و حياتهم و العيش في عزلة الغاب"[2].

و هنا يتجلى محاكاة الشاعر للطبيعة و الاستناد عليها هروبا من الواقع للبحث عن الحقائق الفطرية و الجوهرية للوجود و الكشف عن خبايا الكون، مستندا بخياله الفني باستعماله صورة فنية ' و قالت لي الأرض' يصور لنا الطبيعة كانسان يتكلم و هذا ما أضاف للقصيدة جمالية و قوة في المعنى ليثبت أن الطموح هو أساس الوصول للقمة فالطبيعة تحب من لا يأبى بمصاعب الحياة و مخاوفها بل تقدس من كانت نفسه لا تردخ للواقع بل تعشق التحدي أما عن أهل النفوس الدنيئة التي ترضى بأقدارها و لا مكان للمغامرة و التحدي في أذهانها فيذلها و يحتقرها و يعتبر لا مكان لها بين الأحياء فالحياة لا تعترف إلا بأهل الطموح.

ثم يذهب إلى الأوضاع التي تعيشها بلاده و هذا ما يظهر في الآبيات التالية:

وفـي ليلـة مـن ليـالي الخـريف مثقَّلـةٍ بالأســى والضجــرْ

سَكِرْتُ بِهَا مِنْ ضِياءِ النُّجُومِ وَغَنَّيْتُ لِلْحُزْنِ حَتَّى سَكِر

سـألتُ الدُّجـى: هل تُعيد الحيـاةُ لمــا أذبلتــه ربيــعَ العمــرْ؟

[1] - أبو قاسم الشابي، **ديوان أبو قاسم الشابي**، ص19.

[2] - عزيز لعكاشي، **مظاهر الابداع الفني في شعر أبي قاسم الشابي**،ص87.

فـلم تتكـلم شفـاه الظـلام ولـم تترنـم عـذاري السحـــر[1]

نجد الشاعر هنا استعمل لفظة 'الخريف' و ذلك دليل على أن الخريف هو فصل الانحطاط و الضعف واكتئاب الطبيعة و شحوبها، وبذلك يكون الشابي قد أبدع في تصويره للحياة التي يعشها و الأوضاع المزرية في بلاده و يشخص الواقع الأليم التي آلت إليه الشعوب العربية فهو يصفها كخريف كئيب جاف حزين و بعد قضائه يوما خريفيا حزين مملا مثقلا بالهموم يحل الليل و يسأله "يسأل الشاعر عما إذا كانت الحياة تعيد ما أذبلته نظارة الربيع أي ما تصنعه الحياة و النماء بعد أن صار أمواتا فيصمت الليل عن الجواب لكن الغاب يجيب الشاعر عن سؤاله إجابة مسهبة فحواها أنه بالإمكان عودة الروح و الحياة إلى الجسم الهامد"[2] لتعطي الطبيعة الشابي إجابة مقنعة ألا وهي أن الخريف سيزول و سيأتي الشتاء القاسي و يقصد به المستعمر الغاشم الذي لا يرحم.

ليكمل الشابي أبيات قصيدته التي تعبر عن قصة الفصول بدايتها من الخريف الذابل فلأمة لا تستطيع أن تعيد مجد أمتها في خريف عمرها سيأتي عليها بشتاء قاسي فيقول الشاعر:

يَجِيءُ الشِّتَاءُ ، شِتَاءُ الضَّبَابِ شِتَاءُ الثُّلُوجِ ، شِتَاءُ الْمَطَـر

فَيَنْطَفِيء السِّحْرُ ، سِحْرُ الغُصُونِ وَسِحْرُ الزُّهُورِ وَسِحْرُ الثَّمَر

وَسِحْرُ الْمَسَاءِ الشَّجِيِّ الوَدِيعِ وَسِحْرُ الْمُرُوجِ الشَّهِيّ العَطِر

وَتَهْوِي الْغُصُونُ وَأَوْرَاقُـهَا وَأَزْهَـارُ عَهْدٍ حَبِيبٍ نَضِـر

وَتَلْهُو بِهَا الرِّيحُ في كُلِّ وَادٍ وَيَدْفنُـهَا السَّيْـلُ أَنَّى عَـبَر

وَيَفْنَى الجَمِيعُ كَحُلْمٍ بَدِيـعٍ تَأَلَّـقَ في مُهْجَـةٍ وَانْدَثَـر[3].

فبحلول الشتاء و ارتداء الطبيعة الحلة البيضاء، كما أن الشاعر يكرر كلمة الشتاء في البيت أربع مرات دلالة على صعوبة الواقع الذي تعيشه الأمة و ما ستواجهه في الغد و استعماله للفظة الشتاء تدل على الاستعمار التي كانت تعيشه البلاد، ومن قسوة الشتاء و برودته تتداخل فيها الأمور و تنهمك الأمة و يصبح الصالح و

[1] - أبو قاسم الشابي، أغاني الحياة، ص241.
[2] - ديوان أبو قاسم الشابي، ص25.
[3] - أبو قاسم الشابي، **المصدر نفسه**، ص242.

الطالح في كفة واحدة و الحق و الباطل في ميزان واحد، ولا يفرق الناس بين الخير و الشر، ثم يكرر في البيت الموالي الشاعر كلمة السحر أربع مرات في بيت واحد و توحي هذه الكلمة على أن الأشياء ينطفئ وهجها و يندثر و يزول و يصبح و جودها بلا معنى فتتهاوى قيمتها.

من هذا الشتاء القاسي وأثر الخريف الذابل و يلحق الأذى الأكبر بالناس التي تضيع و تتشتت و تكون الخاسر الأكبر و تزهق دمائها و ترق أرواحها وتفنى حياتها أما في الأبيات التالية:

وَتَبْقَى البُـذُورُ التي حُمِّلَـتْ ذَخِيـرَةَ عُمْرٍ جَمِـيلٍ غَـبَر

وَذِكْرَى فُصُولٍ، وَرُؤْيَا حَيَاةٍ وَأَشْبَاح دُنْيَا تَلاشَتْ زُمَـر

مُعَانِقَـةً وَهْيَ تَحْـتَ الضَّبَابِ وَتَحْتَ الثُّلُوجِ وَتَحْـتَ الْمَدَر

لَطِيفَ الحَيَـاةِ الذي لا يُمَـلُّ وَقَلْبَ الرَّبِيعِ الشَّذِيِّ الخَضِر

وَحَالِمَـةً بِأَغَـانِـي الطُّيُـورِ وَعِطْرِ الزُّهُورِ وَطَعْمِ الثَّمَـر[1].

فرغم تطاير الريح للأزهار و دفن السيل للأغصان إلا أن البذور ستبقى محملة بحبها وودها لهذه الأرض و تحمل في طياتها ذكريات جميلة، فمثلها تسقط أوراق الأشجار و يندثر سحر الأزهار و جمالها و لذلك حياة الإنسان تبدأ و تنتهي و يفنى الجميع و لكن سيأتي حتما جيلا آخر يكمل ما تركه أسلافهم و هذا الجيل يعشق روح التحدي و يحلم بغد أفضل مشرق وهذا ما وضحه الشابي في أبياته فإن الحقيقة هي فناء الجميع لكن ستبقى ما تركه وما علمه الأجداد للأحفاد و هذا ما يتجلى في الأبيات الموالية:

ويمشي الزمانُ، فتنمو صروفٌ وتذوي صروفٌ، وتحيا أخُرْ

وتصبحُ أحلامُها يَقْظَةً مُوَشَّحَةً بغُمُوضِ السَّحَرْ

تُسَائلُ: أينَ ضبابُ الصباحِ وسِحْرُ المساءِ وَضَوْءُ القمر؟

[1] - أبو قاسم الشابي، **المصدر السابق**، ص242.

وأسرابُ ذاكا لفَراشِ الأنيقِ ونحْلٌ يغنِّي، وغَيْمٌ يمُرّ؟

وأين الأشعَّةُ والكائناتُ وأين الحياةُ التي أنتظرْ؟[1]

يبين الشاعر في هذه الأبيات أن الحياة ستستمر و الزمن لا يتوقف و سيأتي جيلا محملا بأفكار و فلسفة الحرية و نبذه للعبودية إلا أن هذا الجيل يتصارع مع نفسه فيسأل عما خلفه أجداده و عن أصل جذوره لذلك نرى الشاعر يستخدم أداة الاستفهام 'أين' و ذلك دلالة على حيرة و تساؤل هذا الجيل عن ماضي أمته و أمجادها و تاريخها، ثم يعود ويسأل الشابي الأجيال الجديدة عن الحياة التي يطمح إليها و كأنه بهذا يربط الماضي بحاضر مجهول و مستقبل أكثر منه غموضا و يعبر الشابي عن تساؤله و حزنه في هذه الأبيات فيقول:

ظمِئتُ إلى النُّور، فوقَ الغُصونِ !ظمِئتُ إلى الظِلِّ تحْتَ الشَّجار!

ظَمِئتُ إلى النَّبْعِ، بَيْنَ المُروجِ يُغَنّين ويّرْقُصُ فَوْقَ الزّهَر!

ظَمِئتُ إلى نَغَمَتِ الطُّيورِ، وهَمسِ النَّسيم، ولَحْنِ المَطر!

ظَمِئتُ إلى الكونِ! أيْنَ الوُجودُ وأنَّي أرَى العالَمَ المنتظر؟[2]

نلاحظ في هذه الأبيات أن الشاعر يكرر من الفعل 'ظئمت' و يوحي ذلك مدى تعلق الشابي بوطنه و شوقه إلى أمجاد أمته التي لطالما حققها شعبه، و حنينه إلى الماضي كان يعيشه و إلى النور و الحق في بلاده و اشتاق أن يعيش حرا على أرضه و نرى الشاعر متشائما لأن التغيير الأكبر و الحياة التي يطمح إليها بعيدة نوعا ما فهي في سبات عميق و هذا ما يتجلى في البيت التالي:

هو الكَوْنُ، خَلْفَ سُباتِ الجُمود وفي أثفُقِ اليَقَظاتِ الكُبَر.[3]

فقد أبدع الشاعر في تصوير مدى شوقه إلى تلك الحياة التي يسودها الحق و الخير بارزا العواطف التي يكنها لهذا الوطن و أنه لا بد أن ينهض و يحدث تغييراً

[1] - أبو قاسم الشابي، **المصدر السابق**، ص242.
[2] - أبو قاسم الشابي، **المصدر نفسه**، ص243.
[3] - أبو قاسم الشابي، **المصدر نفسه**، نفس ص.

فالمجد و الأصالة من قيمه و هذا الكون الذي يطمح إليه الشاعر موجود في تاريخ الأمة العريقة، ثم يذهب الشاعر و يتمم قصة الفصول بمجيئ الربيع و تعود الطبيعة إلى سمتها و تعود الحياة إلى مجراها فتزدهر الطبيعة و تلبس الحلة الخضراء فالطبيعة تبكي بحلول الشتاء و تضحك بقدوم الربيع فتنبعث بسمات النور "فالطبيعة لا تعرف الموت المطلق بل تعرف فصولا للتحول "[1] وهذا ما ينطبق على الشعوب المستعمرة فرغم صراع مرير مع المستعمر إلا أنهم استطاعوا أن يبزغوا فجر الحرية، ليختتم شاعرنا الحكيم قصيدته بنشيد الحياة المقدس الذي يؤكد به أن الطموح هو أساس الحياة و أن الأمة ستغير مصيرها بأيديها فتكون الأرواح فداءاً للوطن لتغير حاضرها و تبني مستقبلها و كل هذا لا يتحقق إلا بإرادة صلبة و عزيمة وروح.

تأبى الهوان ة تعشق الحرية و لا ترضى بالظلم و الجور و الرق و العبودية، و عليه فإن شاعر تونس الخضراء قد تفنن و أبدع في قصيدته و غنى للحرية و هذا ما يتأكد لأن جزء منها في نشيد تونس تاركاً المشعل في يد جيل اليوم و شباب الغد.

مضمون القصيدة:

من كل ما سبق تحليله نستنتج أن قصيدة 'إرادة الحياة ' هي إحدى القصائد التي أبدع فيها الشاعر التونسي أبو قاسم الشابي فهي عبارة عن رسالة قوامه بالإرادة و العزم تصنع المعجزات فقد أبرز في مطلع قصيدته نظريته القائلة بأن القدر حتما سيستجيب لكل من أراد الحياة أو بالأحرى إذا أردت فأنت تستطيع فالإرادة هنا هي كسر و تجاوز لكل مصاعب الحياة و امتحانات الأقدار و فك أغلال العبودية، فإرادة الشعوب هي التي تصنع مستقبل الأمم و تعيد الحياة لمجراها و تبعث الأمل في النفوس و تجعل من الخيال حقيقة و من اليابس أخضرا و من الميت حيا وما يتحدث عليه شاعرنا في مطلع قصيدته هي الإرادة الصلبة، الإرادة القوية، التي تحدد محتوى الأمم، و لولا هذه الإرادة لما استطاع الإنسان بلوغ غايته و لما خرجت البشرية من جحيم الظلمات إلى بر النور ومن لم يكافح و يقاوم لانهزم و عد من عداد الموتى، مجسدا الشابي فكرته على الطبيعة داعما قوله أن حتى الكائنات لا ترضى إلا بأهل الطموح و أنها تفضل من يعشق المغامرات لأن النجاح لا يمكن بدون مغامرة و إلا فأنه يبقى في القاع ثم نرى الشاعر محاوراً

[1] - ديوان أبو قاسم الشابي، ص 25.

الأرض و الأرض بدورها تجيبه أنها تبارك للطموحين و المغامرين و لا تكترث من يرضى بالعيش الهين و يقول و لو بالقليل و هذه هي حقيقة الوجود التي تبين أن الوجود للموجود وأن العدم للاموجود فمن لم يقبل على الحياة بطموح و شغف فإنه زال و اندثر.

"إذن فمعانقة الحياة في صميمها من شأنه أن يولد هذه النشوة، نشوة التعرف على حقيقة الكون و حقيقته الوجود، و المعرفة ومن ثم قوة"[1]، و يؤكد الشابي على أن الإنسان يجب أن يعانق الحياة و يعيشها بكل لحظاتها بمرها و حلوها بانكساراتها و انتصاراتها وآهاتها و أوجاعها بفرحها و حزنها فلكل لحظة عمر، ومن يعيش الحياة هكذا لا بد أن يعرف أسرار الكون و خباياه و حقيقة و جوده، ثم ينتقل الشاعر إلى ذكر الفصول الخريف- الشتاء- الربيع و يذكر هذه الفصول ما هو إلا وصف للأوضاع المزرية لبلاده و ما فعله المستعمر الغاشم من خريف عمرها و يعقبه شتاء قاس و يقصد به المستعمر و ربيع مثمر بفضل إرادة شعبها ليؤكد الشابي أن مهما طال الزمن فالظلم لن يدوم و أن بلاده ستأخذ حريتها و تعيد أمجادها ليختتم الشاعر الفذ قصيدته بحكمة بليغة مفادها أن الطموح هو أساس بلوغ القمة فطالما كان مواكبا الإنسان فحتما سيستجيب له القدر و يحقق بفضل طموحاته أهدافه و غياته المشروعة.

المبحث الثاني: دراسة أسلوبية في قصيدة إرادة الحياة.

- المستوى الصوتي:

- وزن القافية: كما ذكرنا سابقا أن قصيدة إرادة الحياة من البحر المتقارب " و سمي متقاربا بالتقارب أوتاده بعضها من بعض لأنه يصل بين كل و تدين سبب واحد فتتقارب أوتاده"[2] وقد استخدمه شعراء العصر الحديث.

- مفتاحه: عن المتقارب قال الخليل: فعولن فعولن فعولن فعولن.

- الكتابة العروضية:

إذا الشعب يومنا أراد الحياة

إذا الشعب يومن أراد الحياة

[1] - أبو قاسم الشابي، **المصدر السابق**، ص23.

[2] - الخطيب التيريدي، **الكافي في العروض و الكوافي**، تحقيق الحساني حسن عبد الله، الناشر مكتبة الخناجي القاهرة، ط4، 2001، ص129.

//0/ 0	/0/0/ /	/0//	/ /0/
فعولن	فعولن	فعول	فعول

فلابد أن يستجيب القدر

فل بدد أن يستجيب قدر

//0/ 0	/0/ 0/ /	/ / 0 /	//0
فعولن	فعولن	فعول	فعو

نلاحظ من خلال هذه الكتابة العروضية طرأت تغييرات مثل: فعولن ---- فعول--- ---- فعو.

القافية: أخر حرف ساكن في البيت الشعري إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل هذا الساكن و تطبيقا لقصيدة الشابي نجد: مثلا في البيت الأول

جيب قدر هذه قافيته.

/ 0 / / / 0

التكرار: التكرار ظاهرة من الظواهر الأسلوبية التي تلعب دور في تعميق الصورة لدى القارئ فهو يوضح الكلمة المفتاحية في النص" التكرار حاجة ضاغطة تخرج المنشئ في كثير من الأحيان ليظل مشدودا إلى كلمة بعينها إلى أن تبلغ حد الإشباع"[1]، و تطبيقا لقصيدة إرادة الحياة نجد كلمة الحياة هي مفتاح القصيدة فقد تكررها خمسة عشر مرة و هذا التكرار لم يكن عبثا بل تعمد الشابي إلى تكرار هذه اللفظة فقد أعطت للقصيدة قوة معنوية بإشعاعاتها المتدفقة تبعث في روح القارئ نفس جديد ليتمسك بالحياة، كما استعمل الشاعر ألفاظا مشتقة من الحياة مثل: حي – تحيا- يعيش، وهذا يدل على النص كله دعوة إلى حب الحياة.

كما كرر كلمة الشتاء و السحر في كذا من موضع و هنا نجد نوعين من التكرار و هذا ما يوضحه الجدول الأتي:

[1] - أحمد علي محمد، **التكرار و علامات الأسلوب في قصيدة نشيد الحياة للشابي**، دراسة أسلوبية، مجلة جامعة دمشق، مجلد 26، ع1- 2، 2010، ص49.

تكرار المركب	تكرار بالإضافة
شتاء الشتاء	شتاء الضباب شتاء الثلوج شتاء المطر
سحر السحر	سحر الغصون سحر الزهور سحر الثمر

كما كرر لفظة ظئمت في خمس مواضع و كذلك ناجى، و هذا التكرار لم يأت بسذاجة و لا عبثا إنما لإثراء المعنى و توكيد الشاعر على فكرته و إيصالها للمتلقي بطريقة مبدعة " أسبغ على النص انسجاما من شأنه أن يبعث أصداء تستأثر بكامل اهتمام المتلقي الذي يجد نفسه سابحا في بحر من الإيقاع البديع"[1]، و عليه فإن التكرار أعطى للنص رونقه و بريق واضحا في نفس المتلقي و هذا ما أراده الشابي ليوصل مغزاه لكل من مر على أبياته.

المطلع: يعد المطلع سمة أسلوبية لابد من دراستها فهو أول ما ابتدأ به القصيدة و مطلع قصيدة إرادة الحياة كالتالي:

إذا الشّعْبُ يَوْمَاً أرَادَ الْحَيَـاةَ فَلا بُدَّ أنْ يَسْتَجِيبَ القَدَر.[2]

نلاحظ أن الشابي استهل قصيدته ببيت يناسب كل موضوع القصيدة فمنذ الوهلة الأولى نجد المطلع ملم لموضوع النص و هذا ما بينه الشابي في مطلع قصيدته.

المقطع:

إذا كان المقطع هو بدايتها فإن المقطع نهايتها، و تطبيقا لقصيدتنا نجد المقطع كالآتي:

إِذَا طَمَحَتْ لِلْحَيَاةِ النُّفُوسُ فَلا بُدَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ الْقَدَرْ[3]

[1] - المرجع السابق، ص51.
[2] - أبو قاسم الشابي، **أغاني الحياة**، ص240.
[3] - المصدرنفسه ، ص240.

و عليه فإن أبو قاسم الشابي قد أثبت أن الطموح هو أساس الحياة و هذا ما يتجلى في معظم أبياته إذن فالمقطع هنا مطابق لموضوع القصيدة و ملائم لها.

- **المستوى البلاغي:**
- **الصور البيانية:**
- **التشبيه:** هو الحاق شيء بشيء مع الإبقاء على الأداة كقول الشاعر:

وَيَفْنَى الجَمِيعُ كَحُلْمٍ بَدِيعٍ .

ينفي الجميع: مشبه. الكاف: أداة التشبيه. مشبه به: حلم بديع.

- **الاستعارة:** هي تشبيه حذف طرفيه مع إبقاء قرينه دالة على ذلك و هي نوعان: استعارة مكنية، استعارة تصريحية، و نجد قصيدة إرادة الحياة مشبعا بالاستعارة على سبيل المثال:

قالت لي الكائنات: حيث شبه الكائنات بالإنسان الذي يتكلم و حذف المشبه به و أبقى على قرينة دالة "قالت" على سبيل استعارة مكنية.

- **الكناية**: الهدف من الكناية أعمال العقل. و في قصيدتنا نجد على سبيل المثال: هو الكون- خلف سبات الجمود كناية عن الركود و التأخر والانحطاط في البلاد.

- **البديع:**
- **الجناس:** هو تشابه اللفظين في النطق و اختلافهما في المعنى و هو نوعان: جناس تام و جناس ناقص في مدونتنا يوجد جناس في قول الشاعر:

وَسِحْرُ الْمَسَاءِ الشَّجِيِّ الوَدِيعِ وَسِحْرُ الْمُرُوجِ الشَّهِيّ العَطِر.

فالجناس الناقص بين لفظتي الشجي و الشهي، و بين لفظتي غبر و عبر، فالجناس هو أداء فني ليس فقط مجرد لفظتي تتجانس أصواتها و إنما هو بنية عضوية تشكل في رحم المعاني.

- **الطباق:** يظهر أسلوب التضاد جليا في قصيدة إرادة الحياة في الكثير من المواضع و يعتبر إحدى مظاهر الصنعة البديعية في قصيدة الشابي وهذا ما لحظناه في الألفاظ التالية: (الصباح- المساء، حي- ميت، يحب- يحتقر، أبارك- العن).

فالتضاد أحد السمات الأسلوبية التي استخدمها الشاعر في قصيدته " قد عد المحدثون أحد الحيل الأسلوبية لما فيه من الجمع بين المتلقي، مما يستفزه للدخول

إلى النص و البحث عن أسراره و معانيه و عليه فإن التضاد يثري النص و يزيده جمالية"، ويجعل القارئ يسبح في ذاك النص.

- المستوى التركيبي:

- أسلوب الشرط و أثره الدلالي في قصيدة إرادة الحياة:

يعتبر أسلوب الشرط مؤشر أسلوبي فقد أخذ القسط الوافر في قصيدة إرادة الحياة فقد جاءت مشبعة بأساليب الشرط و نستذكر أهم الأدوات الشرطية المتواجدة في قصيدة الحياة ما يلي:

- إذا – أن – مَنْ – ما – أي – مهما – حتى – أنَّى – أين – لولا – لما – متى.

و تنقسم هذه الأدوات إلى أدوات شرطية جازمة و أدوات شرطية غير جازمة و تطبيقا لقصيدة إرادة الحياة الحاملة للعديد من أدوات الشرط الجازمة و غير الجازمة و هذا ما نوضحه في الجدول الآتي:

الأدوات الشرطية الجازمة	الأدوات الشرط الغير الجازمة
إنّ – من – متى – ما – أي – أنّى - مهما	إذا - لولا

هذه أهم أدوات الشرط التي ذكرت في قصيدة الشابي.

- الجدول التالي يوضح أسلوب الشرط و أثره في قصيدة إرادة الحياة:

الأبيات	الأداة		جملة الشرط	جملة جواب الشرط	
	الجازمة	غير الجازمة		لا محل لها من الإعراب	محل جر
1		إذا	أراد الحياة		أن يستجيب القدر- دخلت عليها الفاء الفجائية.
2					لابد لليل أن ينجلي لابد للقيد أن ينكسر.
3	مَن		يعانقه شوق الحياة		اندثر
7	ما		طحت إلى غاية		ركبت المنى نسيت الحذر
9	من		يحب صعود الجبال		يعش أبد الدهر بين الحفر
		من	يستلذ	ألعن	
	من		يماشي الزمان		يقنع بالعيش
	مهما		كبر		يحضن ميت الطيور- سبقتها الفاء.
		لولا	أمومة قلبي الرؤوم		صمت – سبقت بلما.
	حتى		سكر		سألت الدجى
	لما		أذبلته ربيع العمر		.... سقاه الظلام تترنم عذاري السحر- فاء.

	أنى		عبر		يفنى الجميع
	التي		حملت ذخيرة عمر جميل		عبر
	حتى		نما شوقها		انتصر
		من	تعبد النور	يباركه	
	إذا		طمحت للحياة النفوس		فلا بد أن يستجيب القدر – سبقها الفاء.

وعليه فإن قصيدة إرادة الحياة استحوذت على العديد من أساليب الشرط فقد كان المؤشر الأسلوبي الأكثر حضورا فيها، و تعددت أدوات الشرط من جازمة و غير جازمة و هذا ما و ضحناه سالفا، لكن الشابي كان مجددا رافضا للأدب القديم و هذا ما تجلى في قصيدته و قد طغت هذه الثورة على أشد الأصول قداسة و هي قواعد النحو و هذا ما صادفناه في أسلوب الشرط في قصيدته فرفع ماحقه الجزم مثلا في قوله:

ومَـن تعبـدُ النـورَ أحلامُـه، يُبَارِكُـهُ النّـورُ أنّـى ظهـرْ.

بما أن: من اسم شرط جازم و لذا كان الصواب أن يجزم فعل الشرط (تعبد) و فعل جوابه (يباركه) لكن الشاعر استساغ هذا الانحراف اللغوي لم ما هو متم للمعنى المراد في قصيدته فلجأ إلى هذا التغيير.

إذن أسلوب الشرط هو إحدى قواعد النحو التي طفت و أخذت الجانب الأكثر من دراستنا في قصيدة إرادة الحياة.

ـ الجملة:

لقد نوع الشابي في استخدامه للجمل من اسمية و فعلية لكن نلاحظ أن الجمل الفعلية هي الأكثر حضور في القصيدة.

ـ **الجملة الفعلية:** هي التي تبدأ بفعل ماض أو مضارع أو أمر، على سبيل المثال:

ودمـدمتِ الـرِّيحُ بيـن الفِجـاج وفـوق الجبـال وتحـت الشـجرْ

ـ **الجملة الخبرية و الإنشائية:** لقد جاءت أبيات القصيدة محملة للعديد من الجمل الخبرية و الإنشائية فالجمل الخبرية كقول الشاعر:

وفـي ليلـة من ليـالي الخـريف مثقَّلـةٍ بالأسـى، والضجـرْ

أما الجملة الإنشائية على سبيل المثال:

أيـا أمُّ هـل تكـرهين البشـرْ؟

في صيغة الاستفهام فالقصيدة تحتوي على العديد من الجمل الإنشائية.

- **الاستثناء:** نجد قصيدة إرادة الحياة تنطوي في أبياتها على أسلوب الاستثناء مثلا:

وما هو إلا كخفقِ الجناحِ أداة هنا: إلا

الأفعال: الفعل هو كل حدث مقترن بزمن و هو ثلاثة أنواع: ماضي و مضارع و أمر. تنوعت الأفعال الواردة في قصيدتنا و هذا ما يوضحه الجدول الآتي:

الماضي	المضارع	الأمر
أراد- تبخر اندثر- قالت – حدث – دمدم – طمح – ركب – نسي – عشت – ضجت – سكرت – غنيت – سألت – أذلك – قال – تألق – اندثر- حلمت – تلاشت.	- يستجيب – ينجلي – ينكسر – يعانق – يستلذ – أبارك – العن. يماشي - يقنع – يحب – يحتقر – تعبد – تتكلم – تترخم – يجني – ينطفئ- تهدي – تلهو – يفن – يضنى – تبقى – يمل – يمشي – تنمو – تذوي – تحيا – تصبح – تساءل.	- استقبلي – مدي – ناجي.

- **المجرد و المزيد من الأفعال:**

- **المجرد:** ما كانت أحرفه أصلية فقول الشاعر:

وَمَنْ لا يُحِبّ صُعُودَ الجِبَالِ يَعِشْ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الحُفَر

الأفعال (يحب - يعش) هي أفعال مجردة.

- **المزيد:** ما زيد عن حروفه الأصلية حرف أو أكثر كالأفعال:(طمحت – ألعن – أطرقت – سكرت – غنيت...)، تحتوي القصيدة على الكثير من الأفعال مزيد.

- الفعل من حيث الصحة و الاعتلال:

- الفعل الصحيح: ما كانت جميع حروفه أصلية صحيحة ومن أمثلة الأفعال الصحيحة الموجودة في القصيدة ما يلي:

(دمدمت – طمحت – أتجنب...).

- الفعل المعتل: هو ما كانت في حروفه الأصلية حرف علة مثل: (أراد – قالت – تلهو– يفنى ...).

- **المستوى الدلالي:** عند قراءتنا لقصيدة إرادة الحياة نجد أن الشاعر وظف العديد من الحقول الدلالية منها:

- الحقل الدال عن الطموح و التفاؤل: الطموح التفاؤل الإرادة، التحدي.
- الحقل الدلالي الخاص بالتخلف: التخلف، العدم، الأسر، الضجر، الاندثار.
- الحقل الدلالي الخاص بالطبيعة: الريح – الشجر – الحفر – الرعد – المطر – الأرض – النجوم – القمر – الأزهار – الثمار – الضباب – الثلوج.
- الحقل الدلالي الخاص بالاضطهاد و الظلم: الظلم – السيطرة – الجبابرة – المصير.
- الحقل الدلالي الخاص بالزمن: - الليل – المساء – الخريف – الشتاء – الربيع.

وعليه فإن هذه أبرز الحقول الدلالية التي تواجدت في قصيدة إرادة الحياة و هي حقول مكملة لبعضها البعض فكل حقل يتطلب الأخر له ما من علاقات فيما بينهم.

- العلاقات داخل الحقول الدلالية:

- **علاقة الترادف:** الألفاظ و الأبيات على ذلك:

(الظلام - الدجى)، (الأسى - الضجر)،(الطيف - رقة)،(النور - الضياء).

فلم تتكلم شفاه الظلام و شفى الدجى عن جمال عميق مثقلة بالأمر و الضجر.

لطيف الحياة الذي لا يمل / و قال لي الغاب في رقة يباركه النور أنى ظهر إليك الفضاء، إليك الضياء.

- **علاقة التضاد:** الحي ≠ الميت، فوق ≠ تحت، أبارك ≠ ألعن، النور≠ الظلام، الخريف≠ الشتاء، الصباح ≠ المساء.

ومنه هذان الحقلان من الحقول الدلالية التي أثرت قصيدة الشابي و جعلت قصيدة مغزى و رسالة للعام و الخاص للجاهل و المثقف فهي رسالة بناءة للشعب التونسي معبرة، و هادفة لأجل التحرر و الازدهار، لذا فإن قصيدة إرادة الحياة هي قصيدة العمر و العصر.

خـــاتمة

و في نهاية العمل قد توصلنا إلى مجموعة من النقاط سنوردها كالتالي:

- الشرط هو علامة تزامنية سببية بين أمرين أحدهما مسبب في الأخر و يكون سببا ناتجا عن الأول و هو أسلوب يستعمل لربط جملتين يكون حصول مضمون الأولى منها حصول شرط في حصول مضمون الثانية و له أداة خاصة به سمي بأداة الشرط تربط بين جملة الشرط و جوابه.

- الجملة الشرطية هي من قبيل الجملة الفعلية و هي في نظر النحاة هي أسلوب قائم برأسه متنوع الأنماط تناولوها ضمن مباحث جزم المضارع.

- تناول النحاة جملة الشرط بالبحث على أنها جملتان منفصلتان أي تنفصل جملة الشرط عن أختها جملة جواب الشرط و قد ثبت أنها جملة واحدة و هاتان الجملتان لا تستغني أحدهما عن الأخرى.

- لجملة الشرط أحكام عديدة و كل حكم منها تضمن معنى.

- الجملة الشرطية عبارة عن مركب إسنادي يتكون من ثلاث أركان: - الأداة – فعل الشرط – جواب الشرط، وقد تناول كل ركن من الأركان شروط خاصة به.

- إن أدوات الشرط غير الجازمة شأنا يخالف شأن الأدوات لذلك نرى أنه يجوز أن يأتي جواب (إذا) الشرطية غير مقرون (بالفاء) في الأدوات الجازمة و دخول هذه الأدوات على الجملة الاسمية و الفعلية.

- أبو القاسم الشابي هو إحدى الشعراء الموهوبين الذين خدموا الأدب العربي.

- رغم العمر القصير إلا أنه كتب اسمه بأحرف من ذهب في سجل الأدب التونسي فقد أفردت له الصفحات الطوال لأعماله و أشعاره.

- أبو قاسم الشابي من الشعراء المجددين فشعره هو شعر التفوق و شعر العبقرية و القدسية الفنية في تاريخ الشعر الثوري التونسي بصفة خاصة و الشعر العربي عامة.

- قصيدة إرادة الحياة أحدى القصائد التي أبدع و تغن فيها الشاعر المجيد أبو القاسم الشابي.

- تغنى الشابي في قصيدته إرادة الحياة بالحرية داعي للتحرر رافضا للعبودية و الاستعمار.
- قصيدة إرادة الحياة رسالة هادفة لكل الشعب التونسي لأجل التحرر مملوءة في ثناياها بالطموح و الإرادة و العزيمة القوية.

- الهدف من دراسة أسلوبية لقصيدة إدارة الحياة في معظمها الكشف عن جوانب التجديد و الإبداع الفني عند شاعرنا أبو قاسم الشابي.

- يعد أسلوب الشرط الأكثر حضور في قصيدة إدارة الحياة فهي مشبعة بشتى أساليب الشرط و له دلالات رامزة.

قـــائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم :

- سورة النور، الآية 10.
- سروة البقرة، الآية (186- 106- 103- 106- 115- 164- 197- 223).
- سورة آل عمران، الآية 153.
- سورة الأحزاب، الآية 31.
- سورة الأعراف،الآية 182.
- سورة التوبة، الآية 07.
- سورة الجمعة، الآية11.
- سورة الرعد، الآية11.
- سورة الصافات،الآية 143.
- سورة الفرقان، الآية 8.
- سورة القيامة، الآية 6.
- سورة المنافقون، الآية 1.
- سورة النازعات، الآية 42.
- سورة النساء، الآية 111.
- سورة طارق، الآية 4.
- سورة محمد، الآية 18.
- سورة مريم، الأية 69.
- سورة هود، الآية (103-108-57).
- سورة يونس، الآية 98.

قائمة المصادر:

- أبو قاسم الشابي، أغاني الحياة.
- أبو قاسم الشابي، ديوان أبو قاسم الشابي.

قائمة المر اجع:

- ابن العماد الحنبلي، شرح شذور الذهب في أخبار من ذهب، المكتب التجاري للطباعة، بيروت.
- ابن عقيل، شرح على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، د ط، 2004.
- إبن فارس أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء تحقيق مصطفى الشويمي، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها، بيروت مؤسسة بدران للطباعة والنشر، 1964م، شرح إبن معطى 325/1.

- إبن مالك المرادي، مغنى اللبيب، توضيع المقاصد المسالك بشرح ألفية المعروف بأم قاسم، ط 2، مكتبة الكليات للأزهرية.
- إبن مالك، شرح الأشموني على ألفية إبن مالك، تحقيق محمد محي الدين عيسى البالي الحلبي، ط 2، 1946 م.
- إبن معطى، الكشاف 2 /106 /108، حروف المعني 20 شرح ألفية ابن معطى 322/1 تحقيق ودراسة علي موسى الشوملي، الناشر مكتبة الخانجي.
- إبن معطى، شرح ألفية إبن معطى، تحقيق ودراسة علي موسى الشوملي ،الناشر مكتبة الخانجي.
- إبن منظور الإفريقي، كتاب لسان العرب، دار الصادرة بيروت، لبنان ط 10-14، 1990.
- إبن منظور، لسان العرب، دار الإحياء التراث العربي، بيروت، ط 3،1999، مادة الشرط.
- إبن هشام، عبد الله جمال الدين بن يوسف، (ت761هـ)، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، تحقيق إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 1418هـ 1997م.
- ابن هشام الأنصاري المصري، مغني البيب عن كتب الأعاريب، ت 761 هـ تخريج وتعليق أبو عبد الله علي عاشوري الجنوبي، دار إحياء التراث بيروت لبنان ط 1،2001 م.
- إبن هشام جمال الدين (ت761هـ) ،مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر دمشق 1985، المرادي الحسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، ط1، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم
- ابن هشام، أوضح المسالك، ج 4.
- إبن هشام، مغنى اللبيب، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ص 222.
- إبن يعيش، الشرح المفصل.
- أبو الحسن سيد الدين علي التعليبي الأمدي، (ت231هـ)، الأحكام في أصول الأحكام، تحقيق عبد الرزاق عفيفي، المكتب افسلامي، بيروت، لبنان.
- أبو العلاء المعري، ديوان اللزوميات، تحقيق أمين عبد العزيز الخانجي، مكتبة الخانجي القاهرة، 1994.
- أبو أوس إبراهيم الشمسان، الجملة الشرطية عند النحاة العرب، تقديم محمود فهمي حجازي، ط1،1411 هـ 1981م.
- أبو بكر، السراج الأصول في النحو، المألف عبد الحسين تحقيق مؤسسة الرسالة لبنان، بيروت (ت 211 هـ ـ 316 هـ).

- أبو زياد السعدي، في الأدب التونسي المعاصر، دار المعارف للنشر، سوسة، تونس، 1980.
- أبو زيان السعدي، حول شاعرية الشابي، مجلة الفكر، ع1، 1984.
- أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد الله المطلب المناف المطلبي المكي، المسند الشافعي، ت 204 هـ، (الناشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1400 هـ).
- أبو قاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي، حروف المعاني، صنعت (ت 340 هـ) تحقيق وتقديم د علي توفيق حمد ، كلية الآداب جامعة اليرموك أربد الأردن، مؤسسة الرسالة دار الامل، بدون تاريخ .
- أبي الذئيب الهزلي، البيت في دوانه، دار الصادرة للطباعة والنشر، 1968 م يدعوا فيه لإمرأة تدعى أم عمر في المغنى 105/1، 111، 335، الخزانة 193/3، الدرر اللوامع 32/2 والتنثيح السريع بصوت قاموس محيط باب الجيم فصل النون مادة النثح 201.
- أبي العباس محمد بن المبرد، المقتضب، 36/2، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني بيروت.
- أبي الفتح عثمان إبن جني، اللمع في العربية، تحقيق 54/2 حامد المؤمن، الطبعة المكتبة النهضة العربية، 1405 هـ 1915م.
- أبي حيان الأندلسي، إرتشاف الضرب، ط 1- 2،- 1981-1991، مكتبة الخانجي.
- أبي ذؤيب الهذلي، رثاء الهذليين شرح شواهد المغني،ط1، ج1،منشورات دار مكتبة الحيباة، بيروت، لبنان.
- أبي محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هاشم الأنصاري، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، حققه، د مازن المبارك ومحمد علي حمد الله دار الفكر.
- أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون دار الكتب العلمية، إيران بلا تاريخ مادة (ش، ر،ط).
- أحمد حسن بسبح، ديوان قاسم الشابي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ - 1999م.
- أحمد علي محمد، التكرار و علامات الأسلوب في قصيدة نشيد الحياة للشابي، دراسة أسلوبية، مجلة جامعة دمشق، مجلد 26، ع1- 2، 2010.
- الأسيوطي، همع الهوامع، في شرح جمع الجوامع (ت911هـ) تحقيق عبد الحميد الهنداوي المكتبة التوفيقية مصر، د ط ، د ت.
- الإمام أبي عبد الله محمد بن سماعيل البخاري، صحيح البخاري، تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا، دار الكثير، دمشق، ط 3،1987.

- الإمام الغزالي،راجع في ذلك شرح تنقيح الفصول للقرافي،البحر المحيط للزركشي، 329/3 /39/4،37 فواتح الرحموت بشرح الثبوت 422/1 مطبعة دار الكتب العلمية بيروت مع المستصفى ، إرشاد فحول للشوكاني، الفروق القرافي بحاشية إبن النشاط والتهذيب الفروق.
- التنتفازاني سعيد الدين مسعود بن عمر، شرح التلويح هامش التلويح في كشف حقائق التنفيح، مطبعة دار الكتب العربية، بمصر.
- الخطيب التيريدي، الكافي في العروض و الكوافي، تحقيق الحساني حسن عبد الله، الناشر مكتبة الخناجي القاهرة، ط4، 2001.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، معجم العين تحقيق عبد الحميد الهنداوي، ط1، دار الكتب العلمية ، شبكة المشكاة الإسلامية، 1424 هـ 2003 م .
- الدكتور إبراهيم إنيس والدكتور عبد الحليم المنتصر وعطية صوالحي ومحمد خلف الله أحمد، المعجم الوسيط ، دار إحياء للتراث العربي ، بيروت، ط 2، بلا تاريخ مادة (ش، ر، ط) .
- الزمخشري جار الله، أساس البلاغة، 538 هـ ، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ - 1998م.
- الشريف الجرجاني، تعريفات ، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 2، 1992 م.
- الشيخ محمد الأمين معروف بأمير باد شاه، راجع تسيير التحرير، 100/1، مطبعة دار الكتب العلمية بيروت.
- الكاساني علاء الدين أبو بكر بن مسعود، بدائع الصنائع في ترتيب الشوائع ط 1 المطبعة الجمالية بمصر 1328هـ 1910م.
- المبرد أبو العباس (ت 286 هـ)، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، (د-ط) ،القاهرة 1415هـ 1994م.
- المعري أبي العلاء ، ديوان اللزوميات تحقيق أمين عبد العزيز الخانجي مكتبة الخانجي القاهرة، 1994.
- الزركشي، (ت 794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق أبو الفضل ابراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية عيسى بابي شركاؤه، 1376هـ- 1957م.
- اميل اكبا، ديوان أبو قاسم الشابي، مجلد الأول، (الشعر)، دار الجيل، ط1، 1427- 1997.
- إن يعيش، شرح المفصل.
- إيميل بديع يعقوب، موسوعة النحو والصرف، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 7 /2009.
- حسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ت 749هـ، تحقيق طه حسين بغداد، الموصل، 1496هـ 1976 م.

- حسين أحمد الكبير، تطور القصيدة الغنائية في الشعر العربي الحديثمن 1881-1938م، دار الفكر العربي، ب ط.
- حنا الفاخوري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار الجبل، ط1، بيروت، (1408هـ 1988م).
- خليفة محمد التلبسي، الشابي و جبران، الدار العربية للكتاب، بيروت، ط4، 1978م.
- دائرة المعارف الإسلامية شرط، مجلد13، الفهرس،الموسوعة العربية مادة الشرط، 1078.
- دراجي الأسمر، ديوان أبو قاسم الشابي و رسائله، مؤسسة المعارف للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 2005م.
- سيبويه ،جاء في كتاب قول سيبويه " رغم الخليل "إن" هي أم حروف الجزاء فسألته لما قلت ذلك؟ فقال من قبل إني أرى حروف الجزاء قد يتصرفن فيكن إستفهاما، ومنها ما يفارقه ما فلا يكون فيه الجزاء وهذه الحال واحدة أبدا لا تفارق المجازاة سيبويه الكتاب 63/3.
- سيبويه،عمر بن عثمان بن قمبر (ت 180هـ) الكتاب تحقيق إيميل يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1 بيروت، 1420هـ 1999م.
- سيبويه، الكتاب لسيبويه،لأبي بشر عمر بن عثمان بن فتير تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية بيروت ،لبنان.
- ظالم بن عمر، ديوان أبي الأسود الدؤالي، تحقيق محمد آل يسين، ط 2، مطبعة المعارف، بغداد، 1384هـ 1964م.
- عباس الحسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة ، دار المعارف، ط 3،1975م.
- عباس الحسن، النحو الوافي، دار المعارف القاهرة، ط 8، ج14.
- عباس بن مرداس السلمي الصحابي ، البيت، قال في غزوة حنين مخاطبا البني صلى الله عيه وسلم والبيت منسوب للعباس في ديوانه ولكن لم يعثر عليه والمفصل لبن يعيش والخزانة 63/6/3.
- عباس حسن، رأي في الأصول اللغوية،مطبعة العالم العربي بالقاهرة، 1371هـ، 1951م.
- عبد العزيز، صالح الشرط في القرآن الكريم.
- عبد القاهر الجرجاني، (ت471 هـ)، دلائل الإعجاز علم المعاني، تحقيق محمود محمد شاكر ، مطبعة الهدى بالقاهرة، دار المدني بجدة، ط 3، 1413هـ-1992م.
- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تصحيح وتعليق محمد رشيد رضا، مطبعة القرافي، مصر، 1319هـ.
- عبد القيس بن حقاف، شرح شواهد المغني و شواهد الجنى الداني،ج2،ص271.

- عبد الله، البيت في خزانة الأدب 90/9– 99 كتاب الجمل في النحو197 الجنى الداني 612، الكتاب 86/3 الجزل في القاموس المحيط الغليظ العظيم ص 899 باب اللام فصل الجيم مادة.
- عبد المجيد الحر، أبو قاسم الشابي حياته و شعره، الأنيس للنشر و الطباعة.
- عز الدين إسماعيل، ديوان أبو قاسم الشابي، دار العودة، بيروت، 1997.
- عزيز لعكايش، مظاهر الابداع الفني في شعر أبي القاسم الشابي، رسالة مقدمة لنيل درجة ماجيستر 1390هـ- 1980م.
- علي توفيق الحمد، كلية الآداب جامعة الياموك، أربد الأردن، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، بدون تاريخ، إرتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي،ط1،1998 ،مطبعة الخانجي.
- فاضل صالح سمرائي، معاني النحو، ج 4، دار الفكر للنشر والتوزيع والطباعة عمان، الأردن ط 1-1401هـ 2000 م.
- لخضر سعداني، شهادة الماجيستار في الأدب العربي، نظام الجملة الشرطية في سورة آل عمران، السنة 21 جوان 2006م.
- ليث أسعد عبد الحميد، الجملة الوصفية في النحو العربي، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2006م.
- منهاج شرح صحيح البخاري مسلم بين الوجاج النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط2، 676هـ - 1392م.
- مجد الدين، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، ط6، 1998.
- مجهول القائل، في شرح شواهد المغنى.
- مجيد طراد، ديوان أبو قاسم الشابي رسائله، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1994.
- محب الله بن عبد الشكور، راجع فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت، طبعة دار الكتب العلمية بيروت ،مع المستصفى الإمام الغزالي.
- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ط2، المكتبة العصرية، بيروت، 1997.
- محمد بن سماعيل البخاري، صحيح البخاري، عالم الكتب إدارة المطبعة المنيرية، بيروت، ط 2، 1982م، كتاب الإيمان، باب فأن تابوا أقاموا الصلاة حديث رقم 24، من صحيح مسلم .
- محمد رضوان، أبو قاسم الشعر شاعر الثورة و الحب و الحرية.
- محمد زكي العشماوي، أعلام الأدب العربي و اتجاهاتهم الفنية (شعر- مسرح- قصة).

- محمد سمير اللبدي، معجم المصطلاحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، ط3، 1988.
- محمد عبد المنعم خفاجي، عبد العزيز شرف، د. رشيد الدوادي، الشابي ومدرسة أبولو.
- محمد محي عبد الحميد، شذور الذهب لإبن هاشم الأنصاري المصري، (ت 761هـ)، بدون تاريخ.
- محمد ناصر الدين الألباني، تصحيح محمد ناصر الدين الألباني، الناشر مكتبة التربية العربية بدول الخليج، بيروت، 1408هـ 1988م.
- محمود فهمي الحجازي وأبو أوس إبراهيم الشمسان، الجملة الشرطية عند النحاة العرب، مطابع الدجا عابدين،الطبعة 1981،01.
- محمود فهمي حجازي، نقل عن المبرد، المقتضب، ج1.
- معاني القرآن للفراء، دار النشر، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.
- موفق الدين بن يعيش (ت 643 هـ)، النحوي، شرح المفصل لإبن يعيش، عالم الكتب، بيروت، إبن الحاجب جمال الدين أبو عمر عثمان بن عمر النحوي (646 هـ) (د ت الكافية في النحو وشرحه رضي الدين محمد بن الحسن، دار الكتب العلمية بيروت.

فـــهرس المحتـوى

الإهداء.
الشكر والعرفان.
المقدمة.....أ
- مدخل.....10
الفصل الأول: الجملة الشرطية و بنائها.....18
المبحث الأول: ماهية الجملة الشرطية و أحكامها.....18
المطلب الأول: مفهوم الجملة الشرطية.....18
المطلب الثاني: أحكام الجملة الشرطية.....20
المبحث الثاني: أركان الجملة الشرطية وأدوات الشرط.....22
المطلب الأول: أركان الجملة الشرطية.....22
المطلب الثاني: أدوات الشرط الجازمة و غير الجازمة.....26
الفصل الثاني: أسلوب الشرط وأثره الدلالي في قصيدة إرادة الحياة (دراسة أسلوبية) أنموذجا. 40
المبحث الأول: أبو قاسم الشابي و التجديد الشعري.....41
المطلب الأول: السيرة الذاتية لأبو قاسم الشابي.....41
المطلب الثاني: التجديد الشعري عند أبو قاسم الشابي.....45
المبحث الثاني: أسلوب الشرط و أثره الدلالي في قصيدة إرادة الحياة.....49
المطلب الأول: قصيدة إرادة الحياة وتحليلها.....49
المطلب الثاني: دراسة أسلوبية في قصيدة إرادة الحياة.....60
خاتمة.....68
قائمة المصادر والمراجع.....70
فهرس المحتوى.....78